جعفر الديري

أفكَارٌ وآرَاءٌ بحرَينيَّة

تَحقِيقاتٌ واستطلاعَاتٌ ثقَافيَّة

(2)

الإهداء

للزملاء والزميلات، ولكلِّ من ساهم في إثراء هذه التحقيقات والاستطلاعات

المُقدِّمة

من شأن التحقيقات والاستطلاعات؛ إثراء الفكر وإنتاج المعرفة، فهي زاد لا غنى. وفي هذا الكتاب ستجد عزيزي القاريء، إضاءة للمشهد الثقافي في البحرين، وانعكاس عديد من القضايا المحليّة والعربية والعالمية على آراء جملة من الكتّاب والمبدعين البحرينيين.

جعفر الديري

المنامة

8 أغسطس 2024

حفلات التدشين كل ما نمتلكه للإعلان عن وجودنا

أصبحت حفلات تدشين الكتب؛ لازمة من لوازم التعريف بالكاتب، خصوصا أصحاب التجارب الأولى في النشر. لقد حظيت باهتمام الكتاب ودور النشر، خصوصا وأن المؤسسات الثقافية الأهلية في البحرين تتسابق لفتح منابرها للفعاليات الثقافية.

غير أن الكتاب أنفسهم؛ يعترفون أن ما يسوقهم لحفلات التدشين، انهم لا يمتلكون خيارا آخر، فالحفلات تكلفهم إهداء انتاجهم دون مردود مادي، لحضور معظمه لا ينظر للابداع كقلق يومي، أملا في اهتمام إعلامي، يسلط الضوء على نتاج سلخ فيه صاحبه شهورا طويلة وربما سنوات وهو ينحت من دمه وأعصابه.

يتساءل الروائي عبدالعزيز الموسوي بهذا الصدد: ماذا تبقى للكاتب -أصلا- غير حفل التدشين ليعلن عن انتاجه ويحاول لفت القراء إليه؟! إذا كان الناقد لا يتناول الكتاب لا عن رصد ولا بغرض دراسة، وإذا كانت المكتبات تتجاهلك، والمؤسسات المعنية لا تتذكرك وإن فعلت فعليك أن تجري جري المحتاج ليتم التصدق عليك بشراء نسخ محدودة، «ان حفل التدشين ليس من البذخ في شيء -ثمة شواذ للقاعدة- إنما وسيلة وحيلة على قلة الحيلة لتحقيق شييء بسيط كأن يقول الكاتب «أنا موجود» وحسب.

رغم ذلك يعترف الموسوي أن حفلات التدشين عندنا للاعلان والاحتفاء فقط، ليس من مردود مالي ينتظره المؤلف بل مردود معنوي بوقوف الأصدقاء والمهتمين، ومع ذلك لا يؤيد فكرة التوزيع مجاناً، وثمّة استثناءات طبعاً، كأن يكون التوزيع لتشجيع القراءة لقرّاء حقيقيين كما حصل في تدشينه لرواية القبار في معرض الكتب المستخدمة.

يقول الموسوي: كانت تجربة فريدة أن تُوقع في سوق للكتب، ووجدت أن هناك فعلا من يقدر توقيع الكاتب إليه ويعدها ميزة مضاعفة للكتاب، الناس لم تعتاد لأن بالأساس سوق الكتاب مهمل وضعيف، وبإمكان التركيز على حفلات التدشين أن تخلق فارقا كما في دول عربية وغربية بها وعي أكبر لتقدير الكاتب والكتاب في آن.

دليل على الأمل

بدوره يؤكد الشاعر سيد محمد شبر أن حفلات تدشين الكتب؛ فائدتها عميمة وجمة

على غالب الشريحة الثقافية في المجتمع.. فما ينتاب هذه الشريحة من تشتت وضعف؛ من الممكن أن يبعث تدشين كتاب فيه روحًا من الحيوية أو يشعل قبس الإبداع في نفس متابع.. فهو باعث أمل قبل أن يكون افتتاح إبداع.

يقول شبر: من خلال تجربتي الشخصية مع تدشين ديواني الشعري البكر «وجعٌ أبيض» وجدتُ أثرها كبيرًا في النفس من خلال باعث الدافع لمواصلة الإنتاج، ففي مجتمع ثقافي كمجتمعنا، أغلب الإنتاجات الشبابية تخرج على استحياء و كثير منها يطوى في سجل النسيان لعدم وجود الداعم و الدافع لمثل هذه المواهب.. فمن خلال تجربتي مع ديواني الشعري لازلتُ أختفظ بشريط الحفل بجماله في مخيلتي و ذاكرتي.. وأنتظر ديواني المقبل لأرى مثل هذه الفرحة والدعم في أول مرة.

ويرجع شبر مدى استجابة الناس لحفلات التدشين، الى ذائقة المتلقي و اهتمامه.. هذا للأقلية، أما ما يحصل ومع الأسف أن استجابة الناس الغالبة هي للمعارف والصداقات والدعوات الإعلامية الي أصبحت تقارب قوة ترويج المنتجات. فأحيانا نأسف أن نرى غثًا يُروجُ له بشكل كبير وحضوره بشكل أكبر، في وقت نرى فيه شعلة إبداعية تُخمدُ بإحباطها من المتلقين في عدم اكتراثهم. وهذا هو القاصم. "فينقص التدشين ليكتمل ما ينقص الثقافة ككل لتكتمل في مجتمعنا.. روح التشجيع والدعم الذي لا يخضع لأي شرط للمبدعين".

خطُّ البداية

وبحسب تصوره فان حفل التدشين هو خطّ بداية لانطلاق عملٍ ما، كما يرى الروائي رسول درويش، «إذا تحدثنا عن عالم الكتاب فإننا نقع في مفترق طرق بين تدشين كتاب و»تدشين كاتب»، إنني أعتبر أن الشق الثاني هو الأقوى والأكثر أهمية من الأول، فإذا برز إسمٌ ما في عالم الكتاب فإن حفل التدشين يعتبر تكميلياً وهو واجهة إعلامية فقط، وعليه فإنني أجد أن تدشين كاتب هو أكثر أهمية ولابدّ أن تتبناه مؤسسة إعلامية أو غيرها تبرزه كخطوة أولى ثم تترك المجال للعمل نفسه يتراجع أو يفرض نفسه على الساحة الأدبية. لأجل ذلك يقترح درويش على الجهات الرسمية ومنها هيئة الإذاعة والتلفزيون، وزارة الثقافة، الصحف المحلية وكذلك المجلات المحلية أن تتبنى بالتعاون مع دار النشر عملية تدشين كاتب، ومن خلاله يكون حفل تدشين كتاب.

جماهيرية الكاتب

في السياق نفسه يظن الشاعر محسن الزاهر أن المحصول من الفائدة سيتوقف على مدى جماهرية الكاتب، الأمر الثاني يتعلق بالمؤسسة التي ستقوم بالتدشين، لافتا الى المكان والزمان وسمعتها في الوسط الثقافي بمعنى ربما يكون هناك كاتب مغمور يبرز اسمه من خلال الجهة الثقافية الناجحة.. مؤسسة، منتدى، نادي.

كذلك فان مدى استجابة الناس يعتمد على عوامل عدة أهمما عنوان المنتج (الكتاب) وجنسه، فالرواية والكتاب الثقافي والكتاب الشعري لكل واحد جمهوره وللمؤلف جمهوره ايضا، هذه العوامل مضيفا لها ما ذكر من دور المؤسسة كل ذلك يشكل مدى استجابة الناس. وحتى تكتمل ينقصها ان تتخلى قليلا عن الشللية وأن يصاحب التدشين اوراق نقدية جادة للأعمال المدشنة لكي تتحلى هذه الفعاليات بالمصداقية الحقيقية وهذا الشيء يوسع جماهريتها ويبرزها مستقبلا.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الخميس 07 أغسطس 2014

https://alwatannews.net/article/77658

محمود درويش أغنية فلسطين الخالدة

تأتي الذكرى الحادية عشرة لوفاة شاعر فلسطين محمود درويش، مع استمرار الاعتداء الإسرائيلي الغاشم على فلسطين، لتثير كماً من الألم والمأساة الإنسانية لا يطاق!، وتساؤلات شتى عن دور الشعر والأدب في إذكاء روح المقاومة الفلسطينية ضد العدو الإسرائيلي.

عاش درويش القضية الفلسطينية، وكان في سباق مع الزمن، مشعلاً قصائد من نار ودخان، وأبيات شعرية تقاوم الظلم والجور وتردّي النوع الإنساني لما يأباه الجماد فضلاً عن الحيوان والنبات.

نظم قصائد هي اليوم جزء من حياة الفلسطينيين، يصدحون بها في مجالسهم وأمسياتهم، وتدار حولها الأطروحات العلمية، وتخرج بسببها شتائم الصهاينة، شديدة الكره والحقد للرجل الذي ذهب خالداً في مثل هذا اليوم 9 أغسطس العام 2008.

ويجد الشاعر محمد بوحسن في الاحتفاء بدرويش في أي من المناسبات من خلال الوسائل الإعلامية مرئية وصوتية وورقية، احتفاء بقامة أدبية لها تاريخها النضالي والأدبي على الصعيدين العربي والغربي، فمحمود درويش -هذا الأديب الذي ارتقى منبراً أدبياً شعرياً نضالياً- رحل وخلف مكاناً رياديا يرد إليه كثير من المفكرين، وأعطى ومن خلاله النضالي فكراً راقياً في صناعة الأدب العربي المتمثل في نهجه الشعري الحديث، "فلا غرابة أن يحتفى بمثل هذه القامة الأدبية فهو لم يمت".

ويلفت بوحسن إلى أنه رغم الاعتداءات الصهيونية المتكررة ورغم الإصرار على طمس الهوية الفلسطينية المتمثلة في روح المقاومة، لاتزال القصيدة النضالية باقية بمثابة المدفعية في قصيدة محمود وغيره من أدباء المقاومة جزالاً وشعراً، إذ جسدت قصيدة درويش واقعها لتبرز نضالها ومدى مفهومها على الساحة الأدبية، والمقاوم العربي الغيور على أمته الذي بات يتلاعب به سماسرة الذبح والقتل في هذا العصر.

ويؤكد بوحسن أن درويش سيظل الشاعر الملهم الذي افتقدته جماهيره ومحبوه مرفرفاً ومغرداً في سماء الحرية، في سماء المقاومة ليغني لفلسطين أغنية السلام، أغنية الأمل، أغنية النصر القريب المؤمل بالله سبحانه لفلسطين.

كل رحيل هو موت

بدورها ترى الشاعرة إيمان الشاخوري أن الموت لا يعني الرحيل بالضرورة، لكن كل رحيل هو موت، "نعم لقد مات درويش فعلاً، لكنه لم يرحل. مازال درويش في أصوات الأحرار نبرة لن تتبدّل بغيرها أبداً، لذا اعتبر حياة الفلسطينيين دليلاً على درويش".

وتضيف الشاخوري: ان الاحتفال بوفاة درويش، كما لو أن أماً يصادف عيد ميلاد ابنها في يوم العاشر من المحرم، فتخبز كعكةً بيديها، ثم تجمع أحبابها في منزلها، وتحيي «زفاف القاسم» حتى إذا ما أكملت المجلس وزعت الكعكة والشموع في يوم عيد ميلاد ابنها، وعلى بركة القاسم في الوقت نفسه.

وتتابع الشاخوري: وظف درويش إنسانيته في قصائده، وكثير من الشعراء فعلوا لكن كان توظيف درويش في الوقت المناسب، وفي المكان المناسب أيضاً، وبأسلوب مختلف، جميل، وليس منغلقاً بفئة عمرية محددة.

جزء من الحضارة

من جانبها تؤكد الروائية زينب البحراني أن درويش جزء لا يتجزأ من ذاكرة الحضارة العربية الفلسطينية، والاحتفاء بحياته أو ذكرى وفاته هو استحقاق إنساني وتاريخي بغض النظر عن الظروف التي تمر بها البلاد، فالشعراء، الأدباء الحقيقيون، والمبدعون العظماء في أي مجال لا يموتون، بل تتكرر حياتهم مرّات ومرّاتٍ بمنجزاتهم الراكضة على درب الخلود.

وترى البحراني أنه ورغم أن لشعر درويش مذاقاً خاصاً ونكهة استثنائية، إلا أنه يجدر بنا الاعتراف أن المحطات الشخصية والسياسية التي صادفها أو خطط لها خلال حياته كان لها دور كبير في انتشار اسمه، فسيرة حياة درويش تؤكد أنه لم يكن شديد التواضع أو ملائكي الصفات، بل كان يحب نفسه كثيراً، ويعمل باجتهاد يستحق الاحترام على انتشار اسمه وصناعة شهرته، بعكس شعراء آخرين أكثر تواضعاً، وانزواء، وتفضيلاً للبقاء في الظل.

وتضيف البحراني: إن الأزمة الاستثنائية التي تمر بها الأراضي الفلسطينية لأكثر من

نصف قرن ترشح حضارتها وموروثها الإنساني للاندثار بسرعة مفجعة، ورغم كونها أرضاً ثرية بالشعراء والمبدعين إلا أن درويش بذكائه الاتصالي وعلاقاته العامة استطاع تجاوز حدوده القطرية بما هو أبعد من أناقة الكلمات وشاعرية الإحساس، وهذا ما جعله ينبض في ذاكرة الشعر العربي ويضاعف حياته فيها، ومن ثم يسلط الضوء على الوجود الفلسطيني دائماً.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية.

سميح القاسم .. قصيدة فلسطينية تقرأ مراراً وتكراراً وتأويلاً وسبراً

حَسبُ سميح القاسم –هذا الشاعر الفلسطيني الذي ودّعنا الى مستقره الأبدي- أن فتح مساراً في القصيدة الفلسطينية، يقرؤه الناس مراراً وتكراراً وتأويلاً وسبراً. وحسبه أن كان دليلاً على قدر هذه الأرض الفلسطينية المثخنة بالموت؛ أن تلد نفسها مراراً وتكراراً في القصيدة منذ توفيق زياد إلى محمود درويش إلى سميح القاسم.

مات سميح قاسم موتاً مجازياً، كما هم الشعراء. يقول الناقد زكريا رضي: إنهم يحيون ويخلدون باستعاراتهم. جئني بشاعر مات ونسيته القصيدة؟!.. لن تجد. إن قدر هذه الأرض الفلسطينية المثخنة بالموت أن تلد نفسها مراراً وتكراراً في القصيدة منذ توفيق زياد (أناديكم أشد على أياديكم) إلى محمود درويش إلى سميح القاسم، قدر التجربة أن تحمل الأرض على تفاعيلها ويحورها تماماً مثلما كان ذاك الشاعر الذي حمل قصائده على خشبة فوق ظهره ينتظر من يصلبه عليها. قدر القصيدة الفلسطينية أن تحمل اغترابها بداخلها لا يمكنك أبداً أن تفكك التجربة الشعرية واللغوية عن مأساة الأرض. إنها ولدت بها ومعها بالتزامن.

ولا يرى رضي أن عملية إنتاج الشعر الفلسطيني قد سبقت الأرض وقد يشكل نقدياً على مفهوم كهذا كأن يقول أحدهم إذن أين هو الشاعر وأين ذاتيته؟ لن تجد أبسط ولا أكثر حضوراً من جواب كهذا وهو أن كل قصيدة تحمل جنين تجربتها في رحمها فإن كانت حباً كانت حباً وإن هجاء ولدت هجاء وإن كانت أرضاً ولدت أرضاً ،،،، وهو بالفعل مشكلة القصيدة الحديثة في أجلى صورها لدى درويش والقاسم هي ما سأجتهد مني اجتهاداً خاصاً وأسرق مفهوم (العقدة) في السرد لأضعه في الشعر أي أن أعتبر الأرض هي عقدة القصيدة الفلسطينية وذروة الانفعالات واللغة والرمز والعنوان فيها لن تجد الحبيبة إلا في الأرض وبالأرض ولن تجد الغياب والرحيل إلا في الأرض وبالأرض ولن تجد القصيدة إلا في الأرض وبالأرض بل ربما يفوق درويش، القاسم فيما أبعد في أن تتخلق الأرض على لديه لتغدوا أشبه بالآلهة لتتخذ بعداً وجودياً فهي الأم وهي البنفسج وهي الغياب وهي البندقية وهي الحصار (حاصر حصارك لا مفر) وهي الإنسان وهي الأبجدية وهي الاستعارة والتشبيه وهي الشهيد وهي الشاعر ذاته ،،، وهي كل شيء.

ويضيف رضي: أقول ماذا بعد موت امرىء القيس؟ هل مات الشعر العربي ؟ كل موت لشاعر ولادة له. سمة الخلود سمة لغوية بامتياز تماماً شأنها شأن المنحوتة الصخرية والأثر،،،، النص عصيٌ على الموت لأنه يولد بالقراءة والتأويل وما دامت اللغة باقية فالقصيدة باقية لا خوف على القصيدة العربية بعد موت هؤلاء لأنهم أسسوا مجدهم بحروفهم وبقصائدهم. ما عليك الآن إلا أن تستعيد النص من جديد تستعيده قراءة وتفكيكاً ونقداً وتأويلاً ،،،،، وتسعيده شحنة دلالية ،،، كل هذه الآثار لا تنتهي أبداً ولا تموت بل حتى لو افترضنا أن توجه أحدهم لفتح ثغرة في هذا البناء بادعاء السرقة الأدبية - على سبيل الفرض - أو المحاكاة فهو إنما يقوم بعملية إحياء للشاعر من جديد. لا أظننا أن سنبكي الشعر العربي في تجربته الفلسطينية بعد هذين بل سنقرؤهما مراراً وتكراراً وتأويلاً وسبراً وهو مسار لا نهائي في عملية النقد الحديث الذي يؤمن بانفتاح النص وانفتاح دلالاته على المتعدد والمختلف واللانهائي.

موته قصيدة

بدوره يتصور الشاعر حيدر النجم أن موت سميح القاسم في هذه الوقت بالذات؛ قصيدة جديدة من الشجب والاستنكار لهذ العدو، شاء الله أن يكتبها، لكن هذه المرة كتبت هذه القصيدة بالشاعر نفسه، ومكملة لخطه ومنهجه! لقد كبرنا ونحن نقرأ هذه القصائد والتي ربت بداخلنا القضية الفلسطينية. وأجيال أخرى كبرت من خبز هذه الأشعار، وربتنا وربت الكثيرين . فهو جزء من هذه الذاكرة الفلسطينية ووجه آخر لها. وأينما تكون البيئة استفزازية، أطلقت الإدرينالين في الناس، فيولد شعر، وكتابة وفن، والشعراء المُستفزّون سيكبرون.

الغصص قدرهم

من جانبه يعتقد الشاعر السعودي زكي السالم، أن قدر المبدعين دائماً أن يمضوا بغصصٍ يتجرعونها بدءاً بالهم الإنساني الذي تتقاذفه مشاعرهم وقلوبهم التي كانت موطئ قدم لكل انفعالات البشرية وجراحاتها، متسائلاً: هل هناك ما هو أكبرُ من الوطن باتساعه وما يُمثله للنفس من حضنٍ يسندُ المبدع رأسه عليه ذاتَ تعب ولأواء؟!

ويضيف السالم: كم كان سميحُ القاسم يمشي مرفوع الهام وبزيتونه وما يرمزه من

سلام، طالما حلم أن يفتح عينيه ليزرع قصفته الزيتونية في أرض القدس ساعة تحرر، لكنه مضى وفي قلبه غصص لا غصة واحدة لعل نار غزة أخفها لسعة.

ويتابع: لقد أصبح سميح القاسم وتوأمه محمود درويش؛ ذاكرة القضية الفلسطينية، وليسا من ذاكرتها فقط وبرأيي القاصر أنهما العمود الفقري للمقاومة، إذ لولاهما لما تحركت مقاومة السلاح، فالكلمة كانت ولما تزل هي الرائد الذي لا يكذب أهله وهي القائد الذي تتبعه الجيوش منقادة للنصر، لذا أعتقد بعد رحيل هذين العملاقين رحمهما الله أن الأبجدية الفلسطينية خسرت نصف حروفها، وبتصوري أن زمناً طويلاً سنحتاجه لتعود تلك النقاط التائهة فوق الحروف الفلسطينية.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 23 / 08 / 2014

https://alwatannews.net/ampArticle/78527

السينما في البحرين .. حاضر يبحث عن جذور

لدى جميع الباحثين والمؤرخين اعتقاد بأن البحرين، هذه الجزيزة الصغيرة، رائدة بين دول الخليج الشقيقة، ومن أبرز علامات ريادتها الفنون كالمسرح، والسينما.

لقد عرفت البحرين السينما منذ وقت مبكر، وكان من المفترض أن يقابل هذا الريادة؛ حضور سينمائي لافت، لكن ما حدث أن التجارب السينمائية تراجعت، مقابل علو شأن التجارب الخليجية.!

في هذا الاستطلاع لـ «ملفى الأياويد»؛ طرحنا جملة من الأسئلة الخاصة بالشأن السينمائي، على مجموعة مختارة من المشتغلين بالهم السينمائي، من قبيل؛ متى شهدت البحرين حضوراً سينمائياً حقيقياً برأيك؟ أين الخلل فيما تشهده الساحة من تراجع؟ لماذا نوصف دائماً أننا أصحاب الريادة فيما نحن في المؤخرة اليوم؟ هل أنت راضٍ عن مستوى ما يقدمه الشباب، وماذا تقترح للنهوض بالسينما، فخرجنا بالآراء الآتية...

يعتقد المخرج محمد إبراهيم أن السينما البحرينية رغم كل المشكلات التي تعاني منها الأوضاع السينمائية الإنتاجية في المنطقة، إلا إنها بالمقارنة مع غيرها فهي رائدة وكان لها وجودها، ولا ننسى وجود شركة وولت ديزني في البحرين قبل أكثر من 30 عاماً عندما أنتجوا فلم حمد والقراصنة في البحرين، البحرين تملك في رصيدها تقريباً 7 أفلام روائية طويلة وهذا إنجاز بالنسبة لبعض الدول المجاورة، البحرين حققت العديد من الجوائز السينمائية في بعض المهرجانات بغض النظر عن طبيعة الأفلام سواءً كانت طويلة أو قصيرة ولكن هذا يدل على خصوبة الأرضية الفنية البحرينية.

لكن إبراهيم يعتقد أيضاً أن البحرين والدول الخليجية ومعظم الدول العربية لم تشهد حضوراً سينمائياً حقيقياً في الساحة السينمائية، فعندما نتكلم عن السينما فنحن نتكلم عن صناعة، والصناعة هذه غير موجودة لدينا ويعود ذلك لعدة عوامل أهمها عدم وجود قاعدة جماهيرية ضخمة للأفلام السينمائية بشكل عام، فإذا أعدنا النظر إلى بعض الأفلام الروائية التي تم إنتاجها في السنوات الأخيرة سنجد هذه الأفلام لم تحقق شيئاً من الربحية وربما منتجو هذه الأعمال خسروا لعدم قدرتهم على تعويض الميزانية المرصودة للفلم نفسه! ولعل الفلم البحريني حكاية بحرينية للمخرج القدير بسام الذوادي

كان يعاني من المشكلة نفسها ولم تحقق الشركة البحرينية للإنتاج السينمائي الأهداف المادية المرجوة.. ولكن من جانب آخر بالفعل هنالك حراك سينمائي متطور ويسير نحو التقدم أكثر من خلال عزيمة المخرجين والمنتجين ومن خلال التصدي للأفلام الروائية الطويلة والاعتماد على التمويل الشبه ذاتي ومن خلال بعض الجهات الحكومية أو الخاصة.

ويرى إبراهيم أن هناك إنتاجاً وهنالك نظرة فنية أكثر من كونها تجرية.. وفي الحقيقة الحديث متشعب ويطول حول الوضع السينمائي المعقد لدينا.. في مصر مثلاً الوضع مختلف فهنالك سينما حقيقية.. هنالك صناعة للسينما.. هنالك جمهور.. مهتمون حقيقيون.. كليات.. دور عرض.. أُكثر من 20 مليون مهتم بالشاشة العملاقة.. هذا يعني أن هنالك ربحية وإنتاجية واستمرارية.

ويجد إبراهيم أن الخلل فيما تشهده الساحة من تراجع، لاعلاقة له فقط بالبحرين، بل بمعظم الدول العربية كما أسلفت مسبقاً، فالمشكلة الإنتاجية هي أكبر المشكلات التي تعاني منها السينما لدينا، نحن لا نملك رقعة جماهيرية ضخمة للأفلام التي تعرض في دور العرض .. المعادلة السينمائية الإنتاجية تقول كلما زاد عدد المتابعين للأفلام كلما زاد الدخل وزادت الربحية وزادت الإنتاجية بعدها. لو تم افتتاح السينما في السعودية واليمن في المنطقة أتوقع هذه المعادلة ستختلف وسيكون هنالك حراك سينمائي ضخم وأكثر حيوية وأكثر إنتاجية لأن الرقعة الجماهيرية ستكون ضخمة للسينما ولكن تجري رياح العادات والعرف في بعض المجتمعات بما لا تشتهي السينما!

ورغم ذلك يقول إبراهيم: ما دام هنالك حراك سينمائي مستمر فأنا راضٍ .. شيئ جميل أن نصنع ونحاول ونسعى حتى لو كانت هنالك العديد من العقبات الإنتاجية، أتمنى أن يكون هنالك دور للقطاع الحكومي في دعم الأفلام الروائية الطويلة تحديداً كما دعمت الآن فلم الشجرة النائمة وهذا الشيء يحسب لهيئة شؤون الإعلام والجهات الداعمة الأخرى، فهيئة شؤون الإعلام لم تنظر إلى الجانب الربحي هنا بل نظرت بنظرة ثاقبة إلى دعم الحراك السينمائي البحريني.

تجارب ليس إلا

بدوره لا يرى المخرج والفنان طاهر محسن أن الاعتقاد بوجود سينما في البحرين، اعتقاد صحيح: نحن مخطئون، هناك كثير من المحاولات بعضها رديء وبعضها يبقى كمحاولة، حتى لو استطعنا أن نعود بذكراتنا إلى "حمد والقراصنة" مروراً بتجارب المخرج بسام الذواذي مروراً بالتجارب الأخرى التي شهدتها البحرين، نجدها تجارب لا ترتقي إلى مستوى صناعة الفيلم والسينما لأنه لا يوجد عندنا سينما، ولم تحصل البحرين على أحقية الحضور السينمائي لأنها تجارب خجولة وتعد على أصابع اليد، وتبقى تجارب لا يمكننا أن نجعلها تجارب حقيقية، فهي تفتقد لكثير من اللمحات السينمائية لكنها تبقى في إطار المحاولة.

ويضيف محسن: نعاني أيضاً من عدم وجود ممثلين يجيدون التقنية السينمائية، وبعضهم لا يخرج عن نطاق المسرح في أدائه التلفزيوني، وحتى في نطاق المسرح لا يخرج عن أدائه، مع ذلك تبقى المحاولات في إطار تصاعدي.

ويشير محسن إلى أنه ورغم أن التجارب البحرينية ربما كانت في البداية أفضل من بقية بعض دول الخليج، لكننا لم نتطور، فنحن أفضل حالاً من البقية التى لم تبدأ، لكن أخواننا في الكويت سبقونا بعدة أفلام، فرغم أنها أفلام قليلة، لكنها أفلام حقيقية، حتى لو تم الاستعانة بكوادر فنية خارجية من بلدان عربية وأجنبية، كذلك كانت هناك أفلام شارك فيها معظم الممثلين المصريين العرب وهي تبقى في إطار السينما وأفضل حال منا لكنها توقفت.

ويشدد محسن على الحاجة لثقافة سينمائية، فنحن لا نجيد هذه الثقافة كذلك لا نعرف كيفية دخولها وتسويقها، كما هو حال بقية الأعمال التلفزيونية والمسرحية، وقد أصبحنا نتيجة لعدم الاستمرارية، غير عارفين بطريقة تسويقها، بالتالي أصبحت عبئاً مالياً دون مدخول، فهي ليست كالتلفزيون أو المسرح، وقد توقفت في كثير من البلدان، لكن تبقى حاضرة في مصر أو غيرها نظراً لوجود السوق ولوجود الصناعة الحقيقية لها وبالتالي أصبحت في مستوى عال من التسويق والمردود المالي الجيد.

ويواصل محسن: الحقيقة أننا متراجعون في كثير من الميادين والمجلات، من ضمنها المسرح، فنحن متراجعون جداً فيه، رغم أننا كنا في الريادة، نحن متراجعون في التلفزيون، لكننا لم نبدأ بشكل حقيقي، فنحن فعلاً أصبحنا خلف المسرح نظراً لعدم

وجود الدعم ولعدم وجود البيئة الحاضنة ولعدم وجود الكثير من الأشياء، لكن السينما لم نبدأها بشكل صحيح، نظراً لغياب الوعي لدى العاملين، ولا أعتقد أن هذه التجارب التي يقوم بها الشباب والهواة هي سينما فهي أصلاً لا ترتقي إلا إلى التصوير الفوتوغرافي، فهناك مجموعة من الشباب كمجموعة تصوير فيديو لبعض الأشياء الجميلة. هذه ليست تجارب أو صناعة!، هذه مجرد نزوة شباب هاوٍ لا يجيد الأدوات الصحيحة يعبث تارة فيصيب لقطة من اللقطات، يعمل على جانب وينسى بقية الجوانب، أو يغفل عنها أولا يعلم كيفية الدخول إليها، هذه تجارب هواة كتجارب التصوير الفوتوغرافي، بعض التجارب لها علاقة بالرياضة أو غيرها، فهذه ليست تجارب.. إن ما يفعله الشباب هواة جميل بجمال الشباب، ولكن ليس فناً حقيقياً.

ويلفت محسن لأهمية تدشين بداية حقيقية، إلى بيئة حاضنة، وراعٍ وفكر ومعرفة بطريقة الدخول لهذا العالم الغني بالإمكانات، الغني بالمردود المالي، شرط أن أعرف كيف نسوق له وكيف نستفيد منه وكيف يتم صناعته. عندها يمكن اقتحامه من خلال التجار ومن خلال الحكومات من خلال الكثير، لأننا فعلاً شعب يحب السينما، نرتاد السينما دائماً، كذلك أخواننا في السعوديه دائماً يأتون لزيارة صالات السينما، فلماذا لا نستغل ذلك؟ لماذا لا يتم تبني هذا المشروع الضخم بشكل فعلي وحقيقي جميل واستثماره، لكي لا يكون حال السينما، كحال المسرح الذي يصرخ وينادي أنه أوشك على الموت وهو في مرحلة إنعاش سريري.!

تراجع عام

أما المخرج والممثل حسين العصفور، فيلمس تراجع الإنتاج السينمائي في البحرين، ملموساً منذ فترة طويلة وذلك في اعتقاده يعود لغياب الجودة في المنتج، فعدم الاهتمام بالتفاصيل والفكرة واقتصار الطرح على الحالة العاديه والمتسرعة في التصوير يؤدي إلى نتيجة متواضعة.

ويضيف العصفور: كانت البحرين رائدة في الاشتغال في الفن بشتى أنواعه، لكن اليوم وجدنا تراجعا في عموم القطاعات الفنية وأحد الأسباب الرئيسة قلة الدعم والأرضية، لكن في السينما ربما يكون الوضع من ناحية الدعم والتسهيلات أفضل من بقية الفنون،

وليس كالمسرح على سبيل المثال، والمشكلة الكبيرة في السينما هي تسرع المخرجين الشباب والجدد خصوصاً في طرح أعمالهم، وافتقاد هذه الأعمال للقيمة والفكرة الجيدة والاهتمام بالكادر والتفاصيل، فنحن نرى اليوم عدداً كبيراً من التجارب السينمائيه ولكن للأسف لا شيء منها يبقى في الذاكرة، فبعض التجارب التي يقدمها الشباب جيدة، لكن أغلبها تفتقد للدراية والاهتمام بالموضوع والفكرة والكادر، وتوحي بالاستعجال والتساهل ففي كثير من التجارب تشعر بوجود مصور فقط ولا تشعر بوجود مخرج.

ويرى العصفور أن توافر الدعم وصالات العرض والأرضية أمر مهم، لكن الأهم في موضوع السينما هو مزيد من الاهتمام من قبل الشباب، فلا ضير في التمهل والاطلاع والاحتكاك، فالفلم القصير على سبيل المثال ربما يكون قصيراً في مدته، لكن المفترض أن يكون ثرياً في الفكرة مكثفاً.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 29 / 08 / 2014

https://alwatannews.net/ampArticle/78865

في ذكرى نيقولا زيادة .. المؤرخ المثقف

غيّب الموت في بيروت، الجمعة 27 يوليو 2006، المؤرخ الكبير نقولا زيادة. وهو المؤرخ الفلسطيني الأصل واللبناني الجنسية الذي عني بأحوال الأمم والحضارات باحثاً عن خباياها مفسراً لأسباب نشوئها ونهوضها وزوالها والذي كان أستاذ الشرف في دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت.

تنقل زيادة بين فلسطين ودمشق والقدس وبيروت ولندن متلمسا عن قرب انتصارات العرب وهزائمهم ومات بعد أن أودع المكتبة العربية ذخيرة عظيمة من الأبحاث والمؤلفات منها: «رواد الشرق العربي في العصور الوسطى، مشرقيات، المسيحية والعرب». والترجمات منها: "الفكر اليوناني والثقافة العربية، بيزنطة والفتوحات الإسلامية المبكرة، وتاريخ البشرية لارنولد توينبي".

ولد زيادة في دمشق في 2 ديسمبر/ كانون الأول العام 1907 من أبوين فلسطينيين مات في بيروت وقد تخطى 99 عاماً شاهداً على التاريخ العربي الممزّق فبعد أن أمضى جل عمره باحثاً ومؤرخاً ومعاصراً للتاريخ العربي عن قرب كان قدره أن يموت وقد مض 18 يوماً على الاجتياح الإسرائيلي البربري للبنان الشقيق. في استطلاعنا الآتي نتلمس شيئا من حياة هذا المؤرخ الكبير كما نعرض آراء مؤرخين في البحرين لاسهاماته الكبيرة التي جعلت منه مؤرخاً عالمياً لا عربياً فحسب...

حميم صاحب نكته

السفير البحريني السابق حسين راشد الصباغ يتذكر شيئا من الذكريات التي جمعته بالراحل الكبير ويصفه بأنه كان ذا شخصية ملفتة.

يقول الصبّاغ: "التقيت بزيادة في بيروت في السبعينات من القرن الماضي وكان يلقي وقتها محاضرة في الجامعة الأميركية كما التقيت هناك بالمؤرخ عمر فروق وعادل زعيتر. وكان زيادة رجلا حميميا وصاحب نكته وهو يعد موسوعة في فلسطين ودمشق. كما التقيت به أيضا أثناء تأبين المرحوم ابراهيم العريض في فندق الخليج إذ كان حفلا كبيرا بدعم من الديوان الملكي، إذ تمت دعوة الكثير من المهتمين من خارج البحرين. لكن ما يؤسف له أن تأثير زيادة ظل في المحيط الثقافي فقط كشأن المثقفين

العرب فهم يؤثرون في المحيط الثقافي لا غير. مع أنه من المفترض أن يكون له تأثيره الكبير في مجالات أخرى".

أثر عالمي

أما المؤرخ والأكاديمي الدكتور سعيد هاشم فيصف زيادة بأنه كان ذا تأثير عالمي لا محلي أو اقليمي. يقول هاشم: على رغم كون زيادة عالماً لبنانياً فإن مساهماته العلمية خرجت عن النطاق المحلي والاقليمي للعالمية. لقد بدأ زيادة كأستاذ للتاريخ الاسلامي في الجامعة الأميركية لكنه عمل أستاذا زائرا في جامعة هارفرد والجامعة الأردنية وقد خرج عن نطاق العربية الدينية الى نطاق التفكير الإنساني الى الرحاب الواسعة.

وأضاف هاشم: أتصور أن العالم خسر عالماً كبيراً على نطاق عالمية تعدت لبنان. ما يحز في النفس أنه مات خلال الحوادث المؤسفة وقد عاش عدة كوارث خلال عمره الذي امتد الى 99 بحيث مكنه ذلك من أن يتعايش مع كوارث الحربين العالميتين الأولى والثانية. وما زاد الطين بلة الاحتلال اللبناني في العام 1982 اذ عاش كل الكوارث وأخيراً يشهد الكارثة الأخيرة والتي فاقت كل الكوارث وهي كارثة الصمت العربي الرهيب. فهذا العالم الكبير لا يحتفى به بسبب ظروف الحرب والا لكان حظي بحضور علماء عالميين من جميع القارات.

ويوضح هاشم الفرق بين المجتمع الغربي والمجتمع العربي بهذا الشأن بقوله: هناك طاقات في الوطن العربي ولكنها تبقى طاقات في السر ولكنها طاقات غير مدعومة بسبب غياب الحريات بما فيها حرية الصحافة. وذلك بعكس ما تشاهده في بريطانيا مثلا فقد كنت في اسكتلندا قبل فترة ووجدت هناك تضامن الشعب الاسكتلندي في أدنبرة تجد ذلك التضامن في المسيرات وفي نطاق الصحافة فالمقالات التي نشرت مثلا بشأن العدوان الإسرائيلي في الصحافة العربية لا ترقى أي منها إلى مستوى المقالات في الغرب مما شهدته في الكلام الموضوعي لا مع «إسرائيل» ولا مع لبنان اذ كان منطلقها إنسانياً في نظرتها الى أن الامم المتحدة مغيبة بواسطة القوى الكبرى. ولذلك نبغ هناك مثل حنا بطاطو مثلا الفلسطيني المتأمرك عالم الاجتماع وعلي الوردي وأيضا إدوارد سعيد وغيره وفاروق البارز ومجدي يعقوب.

محلّل دقيق

ويدلي المؤرخ وأستاذ التاريخ بجامعة البحرين علي منصور بدلوه هنا بتأكيده أن زيادة كان عالماً حاد النظر وذا تحليل دقيق للتاريخ مكنه من خدمة أمته ووطنه.

يقول منصور: هو علم من أعلام التاريخ أسهم اسهامات كبيرة في مجال التاريخ والرحلات التاريخية وقد التقيت به في أكثر من مؤتمر وعلى رغم عمره المتقدم استغربت من ذاكرته القوية وعلمة الغزير. وظل حتى سنواته الأخيرة بارزاً في المؤتمرات وله شخصيته المتميزة ويحظى بتقدير كبير عند العرب المؤرخين ويمتاز بالتحليل الدقيق وبلاشك نحن استفدنا من علمة في كتابة التاريخ وكان ملهما لكل من تخصص في كتابة التاريخ وله اسهامات عالمية معروفة ليس على مستوى العالم العربي. فعلم التاريخ علم يخدم المستقبل فأنت تدرس التاريخ من أجل المستقبل فالمؤرخ الجيد لديه قدرة تحليلة تدرك أهمية هذا العلم وكيف يسخّر علم التاريخ سواء السياسي او الاجتماعي أو الاقتصادي كي نصل إلى خدمة وزيادة أحد هؤلاء الذين استعملوا المنهج التاريخي بتحليل شديد فكانت له فوائده الكبيرة.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1427 - الأربعاء 02 أغسطس 2006

المؤسسات الثقافية مطالبة باستقطاب الإبداعات الشبابية المتشظِّية

انطلاقاً من إيمان أسرة الأدباء والكتاب، بأهمية المساهمات الإبداعية الشابة، في مسيرة الحراك الأدبي والنهوض بالمشهد الثقافي في البحرين، تخصص صفحة فضاءات أدبية ملفاً تحاورياً، على حلقتين، حول هموم المبدعين الشباب ومدى تعاون المؤسسات الثقافية معها في التعريف بمواهبها، وإبراز نتاجها الأدبي.

إن شريحة كبيرة من هؤلاء الشباب، يشكون إهمال المؤسسات الثقافية لمواهبهم، أو تجاهلهم على الأقل، بينما يؤكد المنتمون لهذه المؤسسات أنهم لا يدخرون وسعاً في احتضان هذه المواهب، والتعريف بها من خلال البرامج والأنشطة رغم اعترافهم بالتقصير عن أداء حقهم بالكامل، نتيجة أسباب وعوامل أكبر من إمكانات المؤسسات.

يلاحظ الشاعر شوقي أحمد أن "في مملكتنا الغالية مؤسسات ثقافية مختلفه منها ما يخص المسرح والسينما ومنها ما يخص الآداب سرداً وشعراً، ومنها ما يخص الفنون والمهارات المتنوعه، وكل مؤسسة لها تعاطيها الخاص والمختلف عن باقي المؤسسات وكل مؤسسة معنية بالمجال الذي تشتغل عليه".

ويواصل: في المسرح والسينما نلاحظ مدى التفاعل والحضور والتشجيع المستمر للطاقات الشبابية من خلال المهرجانات والمسابقات الموجودة في هذه المؤسسات، أما في مجال الآداب "سرداً وشعراً" فإن التشجيع للشباب أقل مستوى، مردفاً: لا ننكر أن هناك فعاليات تشجع الشباب في مجال السرد والشعر على مستوى المملكه، لكننا حينما نقارن بينها وبين ما في المؤسسات الثقافية الأخرى نجد أن المسرح والسينما أكثر رعاية للطاقات الشبابية من المؤسسات التي تخص الآداب. ومن وجهة نظره "ليس هناك مؤسسة ثقافية تخدم نخبها، وهذا الكلام غير دقيق، فهناك مؤسسات تمتلك مشروعاً ثقافياً مدروساً يخص المجال الذي هي فيه وتعمل على إنجاحه، وهناك من المؤسسات من لا يمتلك هذا المشروع، وهناك من يحتضن الطاقات الشبابية ويدمجها في الإدارة ويستفيد من نشاطها وعنفوانها في خلق الفعاليات الثقافية، وهناك من لا يهتم بالطاقات الشبابية ولا يحرص على احتضانها وتشجيعها ولا يسلط الضوء عليها، مما يترك المؤسسة تقليدية تعتمد على نخبها فقط وبالتالي لا نجد أي تطور لمثل هذه المؤسسات".

في المقابل يطالب أحمد، المواهب الإبداعية بالاعتناء بتجاربها من خلال الحضور والمشاركه والتفاعل والنشر، "لكن ذلك لا يعني أن تغفل المؤسسات الثقافية دعمها وإبرازها للجمهور، فكما أن المطلوب من المواهب الاعتناء بنفسها كذلك مطلوب من المؤسسات أن تحتضن هذه المواهب وترعاها. أما القول بأنها ضعيفه لا ترقى للدعم فإن لكل مجتهد نصيب، ويمكن للمؤسسات أن تبتكر الأفكار والبرامج التي تدعم وتنضج تلك التجارب وتجعلها تنمو وتكبر من خلال الورش العلمية وغير ذلك، أما رفع اليد عنها كليا، فتقصير من المؤسسة لأن وظيفتها احتضان المواهب ورعايتها".

تسويق أشكال الدعم

من جانبه يجد الروائي والقاص أيمن جعفر أن أكثر ما تواجهه المؤسسات الثقافية من تحد راهن هو في كيفية العثور على المواهب الجادة وصقلها، وإدماجها فيها، لأجل التوصل إلى استمرارية إبداعية تضمن حياة هذه المؤسسات وتمنح مؤشرات جودة عملها، لكن يبقى على الجانب الآخر أن على هذه المواهب التي تطمح إلى رسم مستقبلها أن تؤمن أنه لا غنى عن دعم مؤسسي جاد يمنحها ما تحتاجه من دعم لتنمو وتزهر.

ويؤكد أنه ثمة محاولات جادة من قبل المؤسسات الثقافية لصياغة طرائق متعددة من دعم الشباب. لكن الإشكاليات المطروحة تبقى قائمة والأسئلة تكبر بإزائها، مردفاً "نحن بحاجة إلى مزيد من تسويق أشكال الدعم التي تمنحها هذه المؤسسات ليتم الانتقال بعدها إلى مساءلة ودراسة مستوى المواهب للحكم من ثم عليها من حيث أهليتها لهذا الدعم من عدمه".

لكن جعفر يشير في خضم منصات التواصل الاجتماعي، إلى أن الأمر ما عاد مرهوناً بحقيقة المستوى، أو بذائقة نوعية أو أسلوبية، بقدر ما يخضع الأمر للتسويق الذي ينقسم إلى قسمين يتعلق أولهما بالمنتج الأدبي أو الفني، أما الآخر فيتعلق بشخصية المنتج وطريقة تسويق نفسه في هذه المنصات إن جاز التعبير. ونتيجة لذلك، يصبح الأمر بحاجة إلى دراسته بصورة أعمق من الجهتين، لنتوصل بعد إلى الصورة الحقيقية.

نهر إبداع متدفق

من ناحيتها تلفت الكاتبة والناقدة د.صفاء العلوي إلى أن التواصل الثقافي بين الأجيال هو الذي يخلق لنا مجتمعاً معرفياً متكاملاً، والشباب بطبيعتهم يمتلكون الحماس الفكري والرؤى الإبداعية والقدرة على الابتكار والتجديد. لذا يجب على المؤسسات الثقافية استقطاب طاقاتهم وتوظيفها في المكان المناسب من أجل تشكيل مجتمع المعرفي نموذجي متكامل مواكب للعصر.

وتوضح: لقد اختلفت اهتمامات شباب اليوم عن شباب الأمس فأصبحوا نوعاً ما يبتعدون عن القراءة والبحث العميق والدؤوب عن المعرفة والفكر الثقافي على الرغم من ان الكاتب لا يولد كاتباً ولا المفكر يولد مفكراً، بل كل منهما يصنع نفسه بنفسه، والملاحظ أن الكثير من الشباب يبتعدون عن الوسط الثقافي بسبب قلة وعيهم بأهمية التنوير الثقافي، إلى جانب أن العديد من الشباب يفتقدون القدرة على اكتشاف مواهبهم المغمورة بداخلهم بسبب عدم توفر الفرص والظروف المناسبة لظهورها.

وترى د.العلوي أن أول طريق لاكتشاف هؤلاء الشباب لقدراتهم ومواهبهم الذاتية الخفية هي القراءة، وليست القراءة العادية بل أن تكون لأسماء لامعة ولكبار الكتاب والمؤلفين، مشيرة إلى أن عباس محمود العقاد جاء إلى القاهرة وهو ابن الخامسة عشر وهو لا يحمل إلا الشهادة الابتدائية إلى أن أصدر 85 مؤلفاً في العلم والفن والأدب والمعارف الإسلامية والإنسانية.

وتواصل: إن الدول المتقدمة دائماً تضع خططا مستقبلية لتنمية مواهب أفرادها ابتداءً من الطفل حتى الوصول إلى مرحلة الشباب وهي المرحلة الأهم، لايمانهم العميق بأنه بفكر وسواعد هؤلاء الشباب يصنع الغد ويشكل المستقبل. ومن هنا يأتي الدور التنويري للمؤسسات الثقافية لنشر الوعي بين الشباب واحتضانهم، بالإضافة إلى توجيه طاقاتهم ودعمهم ورعايتهم والاهتمام بمد جسور التواصل بين الأجيال عن طريق فتح مجالات وقنوات الحوار والتبادل الفكري بينهم.

وتشدّد د.العلوي على ضرورة تشبيب الساحة الثقافية في المؤسسات الثقافية، مبينة أن هذه المؤسسات أسست في يوم ما من فئة شبابية مبدعة، وبفكرهم ودافعيتهم استطاعت تلك المؤسسات تأسيس حركة ثقافية رصينة، لذا على المؤسسات الثقافية الحرص على

إثراء التنوع الثقافي بين الأجيال من أجل تكوين مجتمع ثقافي متوازن يستفيد من خبرات الجيل المؤسس للثقافة ممزوجة بحماس وطاقة الشباب الإبداعية كي يستمر نهر الإبداع في التدفق وسط ضفاف آمنة تستوعب هذا الفكر والرؤى الجديدة بشكل مستمر.

منعزلة عن بعضها

أما الشاعر عبدالله زهير، فيظن في الوقت الراهن، أن ثمة مواهب شابة تكتب بشكل جيد، ولكنها تبدو كما لو أنها جزر منعزلة عن بعضها البعض، وذلك من ناحية تفاوت المستويات، ومن ناحية تباين الملامح الفنية، ومن ناحية الافتقاد إلى التواصل الإبداعي والإنساني البحت، "فهي مواهب تميل إلى التشظي والتبعثر أكثر مما تميل نحو التكتل والتجمع وخلق مشروعات ثقافية موحدة كإصدار مجلة مثلاً أو كتاب مشترك".

ويشدد: ينبغي أن لا نضع اللوم دائماً على المؤسسات الثقافية، والتي لسبب طبيعة بنيتها الداخلية وربما لأسباب كثيرة قد ينصب اهتمامها غالباً على فئات جيلية محددة. وأن نحدد ماذا نقصد بالجيل الشاب أولاً؛ لأن في هؤلاء الشباب ثمة من يميل إلى الكتابة بشكل قديم جداً وثمة من هو متذبذب بين القديم والحديث، وفي المقابل ثمة في الأجيال القديمة عمريا من يكتب بشكل جديد وبتقنيات كتابية لغوية متطورة. فهذه المواهب، في ظني، متفاوتة المستويات فنياً أولاً؛ لأن موقف كل فرد منهم إزاء حداثة الكتابة متباين ومتذبذب.

ويضيف زهير: فليتواصلوا فيما بينهم أولاً، وبعد ذلك يأتي دور المنظمات الثقافية الأهلية، التي من المفترض بها أن تدعمهم، وتستوعبهم في بنيتها التنظيمية، وترحب بهم كفاعلين ثقافيين، وتوفر مساحة كبيرة لهم من ناحية حرية الحراك وحرية طرح الرؤى والأفكار والبرامج، بحيث يكون لهم القدرة على صنع القرارات داخل هذه المنظمات، لا أن يكون دورهم فقط تنفيذ ما يرغب به الكبار فقط.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 24 مايو 2019

https://alwatannews.net/Bahrain/article/830794/

شبابنا المبدع مشغول بذاته عن جيله ومرحلته

في القسم الأول من ملف (الشباب والمؤسسات الثقافية)، عرضنا لجملة من آراء المبدعين حول دور المؤسسات الثقافية في دعم الشباب الموهوب. وجاءت وجهات النظر متقاربة في مطالبتها بمزيد من العمل على استقطاب إبداعاتهم، حيث لا غنى لهذه المواهب عن دعم مؤسسي جاد يمنحها ما تحتاجه من دعم لتنمو وتزهر.

وفي القسم الثاني، تواصل صفحة فضاءات أدبية، استنطاق مبدعين ونقاد، لا يلقون باللوم على المؤسسات الثقافية، بقدر ما يحملون الشباب أنفسهم، أسباب إخفاقاتهم، نتيجة لرغبتهم في الظهور السريع والانتشار كالبرق، دون اعتناء حقيقي بتجاربهم من خلال الحضور والمشاركه والتفاعل والنشر.

إن ما ينقص هؤلاء الشباب –كما يرى الشاعر كريم رضي - أن يكونوا أكثر إصرارا على احتضان ذواتهم، "فلا تنس وأنت تفتح باعك للعالم أن تحتضن ذاتك، وجميع الأجيال والموجات الإبداعية التي اجتاحت العالم بدأت من شعور المجموعات أنها تمثل موجة تطرح ذاتها وثيماتها، لكن لا يزال الشباب لدينا ينظرون لأنفسهم كأفراد، كل شاعر مهتم بذاته لا بالمرحلة ولا بالجيل الذي يمثله، لذلك فيما عدا موجة شعراء السبعينيات وهي الموجة الطليعية لا نستطيع إجرائيا وصف المجموعات بأنها تمثل اتجاها".

ويعتقد أن أكثر سلبية في الشباب: "أنهم لا يلتقون ببعضهم البعض ولا يحاورون أنفسهم وتجاربهم بشكل منظم ومنتظم، "صحيح أن على النقد دور يأخذه تجاههم، لكن في النهاية الدور الأساسي في صناعة التجربة وصهرها في أتون القراءة المتبادلة هو وظيفة الجيل نفسه بلا شك". هذا لا يعني، بحسب رضي، أن المؤسسات الثقافية تقوم بما يكفي لاحتضان وتنمية المواهب الشبابية، "عليها بذل جهد أكبر في هذا المضمار، فلا توجد مهرجانات إبداعية مخصصة للشباب ولا مجلات أو مطبوعات مخصصة للإبداع الشبابي، كما لا يوجد نقد مختص لإضاءة التجارب الشبابية كما كان يفعل المعلم الكبير أستاذنا د.علوي الهاشمي في الصفحات الثقافية التي كان يحررها مثل حقيبة الأدب وغيرها والتي أخذت بيد مواهب كثيرة على الطريق الصحيح".

تذبذب الدعم

ويلاحظ الروائي والقاص أحمد المؤذن أن تعاطي المؤسسات الثقافية سواء الرسمية أو الأهلية مع المواهب الأدبية والفنية يتذبذب في المستوى العام من حيث طبيعة مفهوم الثقافة وكيف يتم إنتاجه واستهلاكه، "وبالتالي هناك تفاوت في الدعم، مثلا دعم الكتاب البحريني في الفترة الماضية من حوالي ثمان أعوام مضت، سجل تراجعا محبطا وصارت مدد الانتظار لكي يحصل الكاتب البحريني على فرصة إصدار نتاجه الأدبي ربما يحتاج لثلاث سنوات".

ويضيف: إن الكاتب المحلي يضطر في نهاية المطاف لتمويل نتاجه من جيبه الخاص، الجمعيات الأهلية المهتمة بالثقافة من مراكز شبابية أو سواها، مستوى الدعم الذي تقدمه محدود وضمن نطاق ضيق. هناك بعض المحسوبيات وهذا مفروغ منه لكن لا نستطيع التعميم، فيما يخص الجانب الفني لم تعد هناك الحماسة الكافية من قبل بعض مراكزنا الشبابية لدعم الحركة المسرحية أو تخريج أجيال جديدة.

ولا يتفق المؤذن مع أي حكم مسبق بشكل قاطع، في مسألة مستوى الدعم للمواهب الجديدة وفي أي مجال، فالأمور تؤخذ بروية بحسب رأيه، ومن المهم إعطاء الفرص وتوزيعها بشكل عادل سواء في المجال الأدبي أو الفني، ومن يمتلك الموهبة الحقيقية وعنده حلم يقاتل في سبيله فسوف يفرض نفسه. وفي النهاية يبقى التسويق ضمن الحدود الشخصية فقد ينجح أو بالعكس. ونحن في مملكة البحرين لابد لنا من اجتياز عقبات ومطبات كثيرة كي نضع أقدامنا على بداية الطريق في أي مجال، وهذا ما مررت به على صعيد تجربتي مع الكتابة.

أما الروائي والقاص جابر خمدن، فيقول بوضوح إن المؤسسات الثقافية لا تدعم المبدع، ولا تكتشف المواهب الجادة والواعدة سواء في الأدب أو في الفنون الأخرى، ضاربا مثلا على ذلك بتجربته مع ابنته الفنانة التشكيلية، "لقد وفرت لها البيئة المناسبة لكي تبدع، ودفعت من جيبي لمن علمها وللدورات التدريبية التي انتظمت فيها. وثابرت وتخصصت جامعيا في الفن الجرافيكي، حتى أتقنته. لم يدعمها أحد سواي، بالمقارنة مع زميلاتها من دول الخليج، اللاتي يحدثنها عن الدعم الكبير الذي يحظين به".

كذلك الأمر بالنسبة للكاتب الناشيء، كما يرى خمدن، "لا أجد أحدا يهتم به. إن هناك كثيرين من ذوي الموهبة في الشعر والسرد وكذلك النقد لكنهم مجهولون، بعضهم لم يجد من يأخذ بيده، وآخرين أبحروا في منصات التواصل وتمكنوا من نشر إبداعاتهم وكونوا صداقات وعلاقات أدبية مع كوكبة من الكتاب في الوطن العربي، وأنا أحد هؤلاء. على الأقل كونت لي صداقة وتواصلا افتراضي في مصر توجته بمقابلة أولئك المبدعين في معرض القاهرة للكتاب، ومازلت على تواصل معهم، ومشاركة في كتب ومجلات مشتركة".

ويعود خمدن ليؤكد: مقارنة بمؤسساتنا لن تجد دعما منها إلا إذا كانت لك صلة ببعض الأشخاص فيها، وإلا فإنك لن تجد لك موطيء قدم فيها. وعليه يحتاج المبدع أن يحفر في الصخر ويدفع من دم قلبه حتى يتواجد في الساحة، ربما بعد ذلك يحصل على فرصة في مؤسساتنا الثقافية، وعليه أن لا يتوقع أن يحتضنه أحد، بل يحتضن هو موهبته وينطلق بها لآفاق أرحب.

المؤسسة الثقافية أولا

غير أنّ الناقد د.فهد حسين يتساءل: ما هي المؤسسات الثقافية لدينا في البحرين؟ هناك مؤسسة أهلية مهتمة بالأدب أساسا (الشعر والسرد) والنقد المعني بهما، وهي أسرة الأدباء والكتاب، ولدينا مركز كانو الثقافي المعني بكل صنوف المعرفة العامة من أدب وثقافة وفن وثقافة عامة، ولدينا المؤسسة الثقافية الرسمية، فضلا عن المركز الشبابية الثقافية.

ويؤكد: لو أخذنا مسحا سريعا من خلال أهداف هذه المؤسسات سنجد أنها تدعو إلى تنمية المواهب الشبابية واحتضانها، وهناك أدلة تؤكد ذلك، فماذا تسمي مجموعة تاء الشباب، وجمعية كلنا نقرأ، وماذا تعني لجنة الشباب التي كانت بمركز كانو، وماذا تفهم من الدعوات المستمرة من قبل مجالس الأسرة للشباب لمزاولة دوره الأدبي والثقافي من خلال الأسرة؟.

ويدعو د.حسين، من يعلن الشكوى، أن يطرح على نفسه السؤال: هل ذهب إلى المؤسسات الثقافية ورفض؟! هل حاول التواصل معها وفشل بسبب هذه المؤسسات؟

ويؤكد أن القضية ليست هنا بل في صاحب الشكوى الذي يريد الظهور السريع والانتشار كالبرق وعلى المؤسسة الثقافية أن تقدم له ما يريد، مشددا: لا ينبغي أن نفكر في مصالحنا بل في مصلحة المؤسسة الثقافية، ومن خلالها يتم تحقيق أحلام الشباب الذي عليهم الانخراط في العمل الثقافي التطوعي وإبراز مواهبهم المختلفة.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 31 مايو 2019

https://alwatannews.net/Bahrain/article/831930/

مَاذا قرأ الفنَّانون والكتّاب البحرينيون خلال عام؟

ما الكتب التي استأثرت باهتمامك خلال عام مضى؟ وجهنا هذا السؤال لعدد من الفنانين والكتّاب البحرينيين، فكانت إجاباتهم كالتالي ..

يجيب الناقد محمد البنكي: من الكتب المهمة التي تسنى لي الاطلاع عليها والتي تخدم المجال الذي أعمل عليه كتاب "العشق والكتابة" وهو من منشورات دار الجمل وهو عبارة عن رسالة دكتوراه للكاتبة المغربية رجاء بنت سلامة، حاولت فيه سلامة التي تعمل على التفكيك أن تحلل خطاب العشق من الدواوين الشعرية الجاهلية، فقد مرّت فترة طويلة كان الكتاب العرب فيها يتكلمون عن التفكيك ولكن ما يرد عربيا إما مترجم عن دريدا وإما عن مدرسة التفكيك الأميركية أو ترجمة لدراسات تطبيقية ليست نابعة من البيئة العربية، ولكن بنت سلامة كانت مختلفة في طرحها، من الكتب المهمة أيضا كتاب لكاتب مغربي هو "محمد كنيب" وهو عبارة عن رسالة دكتوراه عن اليهود في المغرب في الفترة الممتدة من مطلع العام 1910 وحتى العام 1948 وهي فترة سياسية مهمة بالنسبة الى الوطن العربي، وأهمية الكتاب تكمن في كونه يدرس الأقليات في المجتمعات العربية على اعتبار أن اليهود أقلية، فالكتاب يتابع تأثير الحوادث على اليهود في المغرب سواء أولئك الذين يعيشون في الداخل أو في منطقة الشمال والحوض الأبيض المتوسط، من الكتب المهمة أيضا رواية "شلوما الكردي وأنا والزمن" لكاتب يهودي عراقي هو سمير نقاش، وهو كاتب يهودي كان يعيش في العراق واضطر الى الذهاب الى "اسرائيل" ولكن ظل يكتب بالعربية في "اسرائيل" وكانت أمنيته الرجوع الى العراق، وأهمية الكتاب تكمن في وصف حياة هؤلاء اليهود العراقيين وتأثير الحوادث عليهم كأقلية.

الاختيار صعب

ويعلق الروائي والمترجم أمين صالح بالقول: انه لمن الصعب أن يختار الانسان كتابا معينا من ضمن مجموعة كثيرة من الكتب قرأها في مجال السينما والمسرح والفكر وخصوصا بالنسبة الينا نحن الذين نرى في القراءة والكتابة حاجة ضرورية كالماء والهواء وليست حاجة استثنائية، ولكني أقول إن في كل كتاب جيد أقرأ اضافة واضاءة

للكثير من جوانب الحياة وللكثير من زوايا النفس الانسانية وأعتقد أن كل كتاب قادر على اضاءة بقعة معينة في مسيرة الانسان وعلى افادة الفرد منا من ناحية كونه كاتبا أو من كونه انسانا. فأنا عندما أقرأ مثلا للروائية "كونديرا" رواية من رواياتها أقرأها ليس من أجل المتعة وانما أقرأها لأن فيها معرفة بالحياة البشرية وللعالم فهي تثري تجربتي الكتابية. وحتى فيما يتعلق بالقراءات الأولى في فترة الشباب بعد المراهقة حين يكون هناك اهتمام بكم الكتب المقروءة دون اهتمام حقيقي بالقراءة المنتقاة فليس هناك مشكلة لأن الذاكرة تكون وقتها طرية وحب المعرفة في أوجها ولكنه بعد أعوام يبدأ الشاب بالانتقاء النوعي فالوعي لديه يتسامى.

مدخل إلى علم الجمال

من جانبه يقول الفنان التشكيلي جعفر العريبي: بحكم اشتغالي على الجانب التشكيلي انصب اطلاعي في العام الماضي على الكتب التي تبحث في الجانب التشكيلي ومن الكتب المهمة هنا كتاب كان بعنوان "مدخل الى علم الجمال" لشارل لالوا، وهو كتاب يبحث عن ماهية الجمال وكيفية الوصول الى الجمال ويتكلم عن الجمال كمنتج في قصيدة أو لوحة أو شيء من الفنون، فهو محاولة للوصول الى الجمال بصورة أفضل بما في ذلك القبح، ويطرح المؤلف فكرته بشأن رؤية القبح بشكل جميل حين يصبح من الممكن رؤية الشيء القبيح بشكل جميل، فالكتاب محاولة لتقبل فكرة معينة قبيحة ورؤيتها بصورة جميلة، ولاشك أن اضافة هذا الكتاب تتمثل في الاطلاع على مجموعة من الأفكار المهمة بشأن الفن عموما ما يترك أثره قويا على مقاربة أفكار الآخرين.

تجارب مسرحية عربية

ومن جهته يقول المخرج المسرحي الفنان ياسر سيف: اطلعت في الفترة السابقة على مجموعة من الكتب للكاتب والمسرحي العراقي قاسم محمد منها كتابه القيم "تجارب مسرحية عربية في المسرح البصري" ويستعرض مجموعة من النصوص والمسرحيات التي قدمت في الوطن العربي.

إعداد الممثل

ويقول الفنان والكاتب المسرحي ابراهيم بحر: لقد تسنى لي الرجوع الى الكتب القديمة

ولكن المهمة مثل "مروج الذهب" للمسعودي الذي أضاف إلي الكثير من المعلومات والاطلاع على تاريخ الخليقة منذ أيام آدم "ع" وكذلك كتاب "اعداد الممثل" وهو من الكتب المهمة التي حاول فيه مؤلفه طرح شيء مغاير، وكان من معلمي المسرح الروسي فكان يدرب مجموعة من الممثلين على بعض التدريبات المعاشة، ومن الحكايات التي ذكرها في الكتاب مثلا: ان احدى الطالبات فقدت مشبك شعر من الذهب فجعلت تبحث عنه في كل مكان فلم تجده فهو يطلب منها تمثيل هذه الحالة ولكنها لم تستطع تمثيل المشهد والحالة لأنها وجدت المشبك، وأمثلة مهمة كثيرة.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 851 - الإثنين 03 يناير 2005.

لناصر اليوسف مفردات غير البصر والبصيرة

كان حاضرا في ضمائر الجميع، واحدا من التشكيليين الذين تركوا بصماتهم قوية على خريطة الفن التشكيلي في البحرين. تشرب منذ نعومة أظفاره الفن وحلم أن يكون يوما واحداً من أولئك الذين يعيشون الحياة من أجله. انه ناصر اليوسف الذي بكاه الجميع.

بكاه من هم على شاكلته من الفنانين الرواد والمؤسسين الذين قادوا السفينة بعد ذلك. وبكاه من عاش معه ومن تلمس عن قرب ما قدمته أصابعه السخية من كل جميل.

فهل يعي الجيل الجديد من الفنانين الشباب من هو ناصر اليوسف وهل يعلمون بما قدمه من فن متميز أم أنهم بمنأى عن ذلك كله؟ في الاستطلاع الآتي الذي استطلعنا فيه آراء مجموعة من الفنانين التشكيليين الشباب كان ناصر اليوسف حاضرا في عقولهم وريشتهم ولكنه كان بحسب ما يصفون حضوراً تشوبه الكثير من الاشكالات لعدم وجود النقاد المتخصصين الذين يبرزونه وأمثاله بحضور يليق به...

لا يتصور الفنان سيد حسن الساري وجود فنان تشكيلي شاب لا يعرف الراحل الكبير ناصر اليوسف. لكنها تظل معرفة بسيطة ليست بذلك الحضور الكبير وهو شأن يعيشه جميع الفنانين من الرواد حتى جيلنا.

يضيف الساري: نحن نتواصل مع الرواد الباقين ولا نجد صعوبة كبيرة في التواصل معهم ويمكن الالتقاء معهم في محترفاتهم أو في الجمعيات الفنية. واليوسف وان غيبه الموت فانه يمكننا التواصل معه من خلال أعماله فأنا شخصيا لم ألتق ناصر اليوسف لكني تعرفت عليه من خلال معرضه الأخير في صالة البارح وكنت في غاية الدهشة للمستوى الرفيع الذي حققه الراحل في فن الجرافيك. أنا أرى أن أعمال ومعارض اليوسف خصوصاً بعد اصابته بالعمى حجبت الكثير من الأمور التي لا تقل أهمية عن فقدان بصره وممارسته الرسم على رغم ذلك. فالحديث عن اصابته بالعمى وعن قدرته على الرسم يحوي شيئا من الانتقاص فالمهم هنا هو العمل والانتاجية.

وعلّة ذلك كما يتصور الساري هي في غياب المتخصصين من النقاد، فمثلا الفنان يوسف قاسم من الرواد المتمكنين الذين أثروا الحياة الفنية ولكن لعدم وجود

المتخصصين ولعدم وجود الاهتمام الاعلامي بقي وبقيت أعماله في الظل على رغم أن الرواد بمن فيهم ناصر اليوسف كابدوا الكثير من أجل فنهم اذ كانوا يجتهدون اجتهادات كبيرة في رسم الطبيعة والتعرف على الأشياء والبحث عن المعلومة لا كما هو شأن الانترنت اليوم مثلا.

إرادة مدهشة للحياة

ويعرض الفنان محمد المهدي الى خصوصية مصارعة الحياة التي خاضها اليوسف بجدارة وخرج منها بفن متميز حين يقول: ان ناصر اليوسف كما أراه هو أحد الفنانين التشكيليين والرواد الذين أسسوا لعمل تشكيلي متميز بارادة قوية صارعت الحياة وأثبتت وجودها. فالكل يعلم أن اليوسف كانت اصابته بالعمى مجالاً خصباً لعطاء غير محدود وصراع مستمر من أجل التميز. لذلك خرجت أعماله في الفترة الأخيرة تحمل تطوراً كبيراً وبصمة ابداعية غريبة. والحقيقة أنه لم يتسن لي لقاء اليوسف شخصيا فأنا من الجيل الرابع من التشكيليين وبيننا وبين جيل اليوسف محطتان بدءاً بجيل الرواد ومن تلاهم من جيل ناصر اليوسف الى الجيل الذي يسبقنا. لكنني مبهور بأعماله الأخيرة التي يمكن القول عنها انها أعمال ذات مستوى راق لها طابعها المميز في فن الحفر الجرافيك. وكان تحسسه الرسم بيده من دون بصر عينيه شيئاً رائعاً اذ خلق له أسلوباً جميلاً ذا خصوصية.

إحساس غامر بالتراث

في حين ينظر الفنان زهير السعيد الى الاستلهام الموفق للتراث الذي عرف به ناصر اليوسف ويقول: ان ناصر اليوسف الراحل الكبير كان عنده هم كبير وهو هم التراث واحيائه وأنا شخصيا أجد أن همه من همي. وهو محاولة استلهام التراث في أعمال متميزة حرص الراحل على استكناه خفاياها واعادة انتاجها بلونه واسلوبه الخاص. هذا الاحساس الغامر بالتراث كان حاضرا أيضا في أعمال الجرافيك الرائعة التي أنتجها الراحل حين امتزجت برؤاه وعشقه للتراث فخرجت رائعة مثيرة للدهشة. ان ناصر اليوسف اسم لا يمكن تهميشه بسهولة من خريطة الفن التشكيلي في البحرين فهو صاحب انجازات كبيرة لكن الفنانين يعانون من عدم تسليط الضوء عليهم فالقليلون هم الذين يتابعون ويتعرفون على أعمالهم.

فنان صادق

وربما شكلت علاقة حامد البوسطة بالراحل أمرا مختلفا، لأنه - بحسب ما يصف - كان مرافقا له وخصوصا في فترة تألقه في الثمانينات. فهو يختلف عن بقية الفنانين التشكيليين الشباب في علاقته بالمرحوم، فهم لم يحظوا بفرصة اللقاء به حتى، بينما حظي هو بفرصة اللقاء به بل ملازمته. يقول البوسطة: كانت تربطني باليوسف علاقة مباشرة الى درجة أنه كان يعدني أحد أبنائه الذين تربوا على يديه منذ أن نشأت في بوتقة الفن. وشكل لي موته صدمة كبيرة نظير ما كنت أكنه له من مودة وتقدير كبيرين. فقد كان يعني لي. لقد نشأت في حياض الفن ولاحظت في فترته الذهبية وهي الثمانينات وحتى نهايتها طريقته في العمل وكيف يستوحي الأفكار ويحولها الى أعمال بديعة. وكنت ألاحظه وهو يستوحي التراث الشعبي كنت ألاحظه منذ أن يقرأ الشعر الشعبي ومن ثم يخطط لفكرته ويصهرها في لحظة فنية رائعة. لقد كان اليوسف شديد الاخلاص اذ كان كثيراً ما يعلق على أولئك الذين يتخذون من الفن وسيلة ولا يعملون من أجل الفن نفسه. لقد كان ناصر اليوسف ومن خلال ما لمسته منه صادقاً الى الدرجة التي يمكن أن نقول انها الصفة التي تميزه في كل معاملاته. فقد كان صادقاً في علاقته بالناس انسان واضحاً لا يعرف المجاملة وهي صفة أحبها الناس فيه وتقبلوها برحابة صدر. وكان صادقا في علاقته مع فنه غيورا عليه.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: العدد 1392 - الأربعاء 28 يونيو 2006

http://www.alwasatnews.com/news/581711.html

المرأة البحرينية في التراث .. فاعلة واقعاً تابعة رأياً

يكشف التراث عن أدوار مهمة للمرأة البحرنيية، ماتزال تقوم بها بنشاط وفاعلية، رغم أن الأعمال الدرامية التراثية أعطت صورة ذهنية سلبية عن أدوارها، ولم تعكس المهن التي زاولتها قديماً.

إن المرأة البحرينية التي خضعت قديماً لثنائية غرائبية؛ فهي تابعة لا رأي لها أمام الرجل وهي أيضاً امرأة فاعلة في بيتها؛ اكتسبت مكانة كبيرة بفعل قدرتها على التعايش مع الأوضاع الصعبة قديماً وحديثاً، حتى إذا دخل التعليم النظامي للبحرين مبكراً؛ أعلن عن امرأة متميزة على نساء الخليج، حققت إنجازاً كبيراً حين صوتت في الانتخابات البلدية مبكراً، وشاركت في العملية الديمقراطية بحماس كبير، فما أن فتحت الدولة باب الترشح للانتخابات النيابية والبلدية، حتى شهد المجتمع البحريني زيادة مضطردة في أعداد النساء المترشحات للبرلمان.

وإذا كانت الدولة أيدت حق المرأة في الحماية الأسرية وثبتته في الدستور، وإذا كان قانون العمل البحريني ساوى في كثير من مواده بين الجنسين، فكيف هي صورة المرأة البحرينية اليوم، مقارنة بما بدت عليه في التراث؟!.

تقول الروائية شيماء الوطني: إن التراث البحريني والمجتمع البحريني متفاوت في نظرته بالنسبة للمرأة، وأعتقد أن ذلك يعود لدرجة الوعي، البعض كان يراها تابعة للرجل في العائلة والبعض الآخر يراها قادرة على تحمل المسؤولية والمشاركة في المجتمع، إذن صورة المرأة تتفاوت بين الأمس واليوم، حسب المواقف، فهناك أمور ترفع من قدر المرأة وأخرى تحط من قدرها.

وتضيف الوطني: في القصص التراثية سواء الخرافية منها أو الحقيقية لم يقتصر عمل المرأة على البيت فقط، وإذا قرأت كتاب مريم للروائي حسين المحروس، وهو بمثابة سيرة، ستجد أن المرأة عملت حتى في السقاية وحمل الماء للبيوت.

صورة نمطية

بدورها تدعو النائبة سوسن تقوي؛ الباحثين والمهتمين، لتغيير الصورة النمطية للمرأة

البحرينية، وتبيان دورها القيادي خلال الحقب المختلقة التي مرت بها البحرين، لافتة إلى أن ما يعرف شعبياً بجلسات الثرثرة في «شاي الضحى» لا يعكس واقعا حقيقا شاملا عاشته الأسرة البحرينية في العقود الماضية.

وتضيف تقوي: ان صورة المرأة في التراث البحريني عكست صلابة الأم البحرينية في مواجهة التحديات ومؤازرتها لزوجها للتصدي للتحديات وترجمت صدق الزوجة الصالحة التي تلتف حول أسرتها وتنذر حياتها من أجل أولادها وبناتها وربما تكون الابنة هي الضحية البارزة في الأعوام الماضية بسبب محدودية التعليم في العقود السابقة لانطلاق التعليم النظامي في البحرين.

وتلفت إلى أن بعض الأعمال الدرامية التراثية أعطت صورة ذهنية سلبية عن دور المرأة من خلال قصر نشاطها في العقود الماضية على التفرغ لما نعرفه شعبياً بجلسات الثرثرة في «شاي الضحى»، مشيرة إلى أن ذلك وإن كان صحيحاً ويشمل شريحة معينة ومازال؛ إلا أنه ليس انعكاساً حقيقياً شاملاً لواقع عاشته الأسرة البحرينية في العقود الماضية، حيث يجري تغافل الدور الكبير للمرأة في فترة غياب العائل الرئيس بموسم الغوص مثلاً وتقوم هي بدور الأب والأم وما يعنيه ذلك من مسؤوليات كبيرة على كاهلها وسط الظروف الصعبة بتلك المرحلة في تاريخ البحرين.

وتتابع تقوي: ان المرأة البحرينية انخرطت في مهن صعبة في الزمن القديم وذلك بسبب صعوبة الحياة ومن أجل توفير لقمة العيش وذلك غير منعكس بشكل كبير في الأعمال التراثية سواء المسموعة أو المرئية أو المكتوبة.

وتحث تقوي الباحثين والمهتمين بشؤون التراث على ضرورة السعي الجاد من أجل تنوير المجتمع بالدور الرائد للمرأة البحرينية من خلال استكمال دورهم المشكور والمقدّر بحمل أمانة التراث البحريني وتوعية المجتمع به خصوصاً الأجيال الجديدة التي نحن في حاجة لأن تكون ملمة ومطلعة على تراث بلادها الغني بالعادات والتقاليد والعبر، خصوصاً القصص التي تعزز من وحدة الوطن وتماسك شعبه.

بين الخير والشر

أما الشاعرة هنادي الجودر، فتجد أن صورة المرأة في الموروث الشعبي البحريني،

كانت تتراوح بين الخير والشر، فكانت دائما هناك صورة المرأة الخيرة سواء كانت بنتاً أو زوجة أو اختاً، المدبرة التي تصون زوجها أو أخوها في غيابه بينما لابد وأن يقابلها الصورة النقيضة التي تمثلها زوجة الأب أو أخت الزوج أو أمه، والتي تتفنن في حياكة المكائد والدسائس والكذب والخداع، أيضاً برزت صورة المرأة الفارسة المقدامة الأبية وهي ليس ببعيدة عن واقعنا، وفي رأيي صورة متوازنة للمرأة وتحكي صميم الواقع.

وتشير الجودر إلى تشابه صورة المرأة في دول الخليج والوطن العربي بمسميات مختلفة وبشكل يتلاءم مع طبيعة كل بيئة وخصوصيتها، إذ لا تختلف كثيراً عن بعضها في العمق، فتراثنا نحن الدول العربية متقارب جداً ومتشابه إلى حد كبير.

وتضيف الجودر: لعبت المرأة في التراث القديم والجديد؛ دوراً هاماً في الحياة العملية بجانب وظيفتها الرئيسة كربة بيت وقائمة على رعاية النشأ. مارست التجارة (البيع والشراء) بالطرق البسيطة ومارست الرعي والزراعة وصيد الأسماك بالطرق البسيطة والسهلة كل حسب بيئتها. وكان لها دور في الحياكة وأنواع التطريز التي تختلف مسمياتها باختلاف البيئة. وفي التراث برزت مهنة المشاطة وهي من المهن المهمة التي كانت تقوم بها بعض النساء. وقامت بدور القابلة والمساده (المراخة) والمعالجة .إلخ وهي صور لوظائف استمرت وتواصلت للتراث الحديث بأشكال مختلفة ومتطورة وأسماء مغايرة.. مع استحداث وظائف جديدة لامرأة تتناسب مع طبيعة الوقت ومتغيراته. وترى الجودر أن صورة المرأة اليوم أحسن في جوانب تتمثل في استقلاليتها وقدرتها على تحقيق ذاتها وطموحاتها، واعتمادها على نفسها واستقلال شخصيتها، لكن صورة الأمس كانت أفضل من حيث الحفاظ على كرامة المرأة ببقائها في بيتها ووضع الأمور في نصابها الصحيح، فالرجل هو المسؤول عن نفقات البيت والعمل خارجه، والمرأة هي المسؤولة عن إدارته من الداخل.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 22 / 08 / 2014

https://alwatannews.net/ampArticle/493500

مكتبات المثقفين .. منها تشكّل وعيهم ونضج

مكتبات المثقفين عنوان كبير يحوي كل رف من رفوفها مجموعة من الكتب القديمة والحديثة والشاملة والمتنوعة الأذواق والأساليب. الجميل في أمر هذه المكتبات كونها مكتبات خاصة بنيت وأسست من أجل ثقافة وفائدة ومتعة صاحبها، فلم يدخل في تكوينها غير مزاجه وانتمائه وأولوياته والمنهج والتخصص الذي ارتضاه لنفسه. وربما يلعب التخصص دورا كبيرا في هذه المكتبات ولكنها تظل مع ذلك تحمل فكر وثقافة صاحبها وتشير الى سنوات تكونه الفكري والثقافي. فما مدى حضور هذه المكتبات الخاصة بالنسبة إلى المثقفين في البحرين، ومدى التأثير الذي تركته في فكره وانتاجه وكيف استطاع المثقف البحريني أن يزاوج فيها بين موهبته وابداعه وبين اطلاعه على جوانب المعرفة الأخرى التي لا غنى عنها في قاموسه المعرفي؟!. في هذا التحقيق وقفة أمام تجارب مجموعة من المثقفين في البحرين وتلمس لسنواتهم الأولى في تكوين مكتباتهم الخاصة مع اطلالة على جديد ما يقرؤون.

يقول الفنان راشد العريفي: مكتبتي عمرها يبدأ من العام 1960. كانت لبنتها الأساسية في البداية هي القصص والحكايات، ولكن مع انفتاحي على الفنون التشكيلية واكتشافي للأختام والتعاويذ الديلمونية بدأت ثقافتي تتسع وبدأت أقتني الكتب ليس في الفنون التشكيلية وحدها وانما في جوانب معرفية عامة. حتى أصبح عدد الكتب في بيتي يربو على الآلاف والسبب في ذلك أني في تكويني لمكتبتي الخاصة لم أحصر كتبي في مكتبة وحيدة في المنزل وانما وضعت أكثر من مكتبة في أي ركن في المنزل أجده مناسبا للجلوس أمامه والقراءة، ففي ذلك مجال للاطلاع على الكتب ومجال لاضفاء الجمال على المنزل.

البحث عن الجيد

من جهته يقول الفنان عبدالكريم العريض: أكثر الكتب التي تحتويها مكتبتي الخاصة كتب تتعلق بالفنون والتاريخ والتراجم وبعض الكتب في الفلسفة، فقد اعتمدت في تكوين ثقافتي على هذه المسميات الثلاث من دون اغفال - طبعاً - جوانب معرفية اخرى. ومن دون اغفال - طبعاً - أن هذه المكتبة مكتبة ثمينة لأنها لم تعتمد فقد على ما تنتجه الطباعة في البحرين والخليج والعالم العربي وانما يشكل الكتاب المكتوب بلغة غير اللغة العربية

جزءاً كبيرا منها، فأنا دائم البحث عن الكتب الجيدة سواء عن طريق الانترنت أو عند ذهابي الى احدى الدول الغربية التي أتوجه دائما الى مكتباتها باحثا عن كتب بعينها لم أجدها في بلدي، فمثلا في زيارتي الأخيرة الى لندن ذهبت باحثا عن كتاب مهم كتبه صاحبه عن البحرين منذ العام 1650.

مراجع باللغة الانجليزية

أما الفنان عبدالكريم البوسطة فيقول: مكتبتي تحوي الكثير من الكتب المتنوعة التي تندرج حتى مسميات التاريخ والفلسفة والاجتماع والتربية، غير أن أكثر ما يميزها أن بها مراجع من الكتب مكتوبة باللغة الانجليزية فحصيلة مكتبتي من الكتب باللغة الانحليزية أكبر من العربية ذلك أن الكتب الفنية في العالم العربي قليلة وليست بأهمية ما تطرحه الكتب الأجنبية فهي تتابع ما يستجد على ساحة الفن العالمي. والكتب الفنية التي تحويها مكتبتي كتب تحوي في مجملها مواضيع تتعلق بالفنون والحديث عن بعض الفنانين العالميين الى جانب تحليلات لبعض الأعمال الفنية، كما بها جانب كبير للحديث عن الجانب التكتيكي وعن التقنيات الى جانب الحديث عن التصوير والألوان الوزيتية والرسم بالزيت.

البحث الاجتماعي والتأليف القصصي

ويعلق القاص والباحث الاجتماعي خلف أحمد خلف: لا شك في أني زاوجت في مكتبتي الخاصة بين هذين الحقلين الذين أعمل عليهما، وهما حقل البحث الاجتماعي وحقل التأليف القصصي، فمكتبتي عامرة بكتب كثيرة في هذين الحقلين اللذين يستأثران باهتمامي وان كانت مكتبتي تحوي أيضا مجموعة من الكتب في المسرح والدراسة السياسية. ولكني في مكتبتي أعتمد على الكتاب المكتوب باللغة العربية وليس باللغات الأجنبية، وانما اكتفي بالكتب المترجمة العربية وأحاول عن طريق الوسائط المعرفية الأخرى كالانترنت أن أتابع كل جديد.

أكثر من مكوّن

ويرى الشاعر د.حسين السماهيجي أنه من الخطأ الاعتماد على مكون واحد في التكوين الأدبي، لذلك لم أكن لأقتصر على مكون واحد في تأسيس مكتبتي الخاصة، لذلك تجد

في مكتبتي حضورا للأدب والفكر والفن والعرفان والسرديات والملاحم والسير الشعبية والدين والتاريخ وكتب التراث، على رغم أن تركيزي وعملي يتعلق بالأدب والابداع. نقطة أخرى أن مسئولية اختيار الكتاب الجيد اليوم أصبحت أكثر صعوبة نظرا إلى وجود مساحة كبيرة متوافرة من العلم والأدب متاحة وغير مكلفة ويمكن الرجوع اليها في أي وقت تشاء.

خطّة غير مدروسة

ويتفق الشاعر كريم رضي مع الكلام السابق ويوضح: أنا لم أراع في مكتبتي خطة مدروسة، اذ ان كل ما يعجبني من الكتب أشتريه وأضمه الى مكتبتي وان تسبب لي ذلك في الحقيقة بوجود مجموعة من الكتب لم أرها ولم أتشجع حتى اليوم على قراءتها، فأنا أشتري الكتب العلمية والسياسية والدينية، ولكنني مغرم للغاية بالرواية وهي تأتي على رأس أولوياتي في القراءة ومن بعدها تأتي بقية القراءات كما أنني أحتفظ بجميع اصدارات أسرة الأدباء والكتاب.

اقتناء الكتاب الحديث

بينما يؤكد الناقد د.نادر كاظم: لقد أنشأت مكتبتي من 13 عاما وكانت تحتوي في البداية على كتب التراث فقط سواء في الدين أوالفلسفة أوعلم الكلام، وكنت مركزا وقتها على كتب النحو والبلاغة ومن ثم اكتشفت بعد ذلك وجود مجموعة من المعارف غير التراثية، ذلك على يد حلمي مرزوق وعلوي الهاشمي، فبدأت أهتم باقتناء الكتاب الحديث التي يجمع بين المعرفة والنقد والتي تدمج النقد بالثقافة فهي ليست كتب نقد أو ثقافة وانما تستعمل أدوات النقد في تحليل ومقاربة وتفكيك أشكال ثقافية.

أثر كبير للانترنت

ويقول المخرج المسرحي خالد الرويعي بهذا الصدد: من الطبيعي أن تكون مكتبتي متنوعة، اذ تتوافر بها الكثير من الثقافات والكتب، اذ انني في قراءاتي كثيرا ما تتعلق هذه القراءات بمشروع أو أهمية تكتسبها من خلال النظر الى الأيام المقبلة والفائدة التي سأحصل عليها، فكأنما هي مشروع مؤجل، ولكن اقتناء الكتاب الجيد اليوم أثر عليه كثيرا وجود الانترنت، فمكتبة الانترنت فيها ميزة كبيرة وهي أن الكتاب يكون من

طرف واحد فعند بحثك على شبكة الانترنت تجد مجموعة من الكتب والمقالات لأكثر من شخص ولكن في موضوع معين وهذا يعني تقلص أهمية الكتاب الذي لايزال يستأثر باهتمام مكتبتي.

أتواصل مع دور النشر

من جهته بقول الكاتب المسرحي يوسف الحمدان: أنا لا أركز في مكتبتي على لون محدد من ألوان المعرفة، فالأمر يتعلق عندي بالكتاب الذي اقتنيه لقراءته قبل كل شيء، وان كان للمسرح طبعا أهمية عندي فمكتبتي بها مجموعة كبيرة من المسرحيات والكتب الدينية وأنا على تواصل مع دور النشر في العالم ومراكز الترجمة والدراسة الثقافية. وتأتي الرواية عندي من حيث الأهمية بعد المسرح ومن بعدها كتب التراث وقضايا الفكر والشعر والترجمات.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 706 - الأربعاء 11 أغسطس 2004م

http://www.alwasatnews.com/news/408810.html

الإمام علي .. رسالة خالدة من البلاغة والبيان إلى يوم الدين

الحديث عن إسهام الإمام علي بن أبي طالب (ع) الفكري والعلمي في حركة التنوير البشرية حديث عن العطاء الإنساني في أسمى معانيه. حديث يأخذ بك إلى تلك الأجواء التي كان فيها الامام عالما وخطيبا وأديبا ومربيا فاضلا ومؤسسا لمدرسة فكرية خالدة في التراث الاسلامي لاتزال قادرة حتى يوم الناس هذا على ضم الطلاب إليها وعلى التفاعل والتأصيل للكثير من التيارات الفكرية القديمة والمعاصرة. في هذا الاستطلاع، يؤكد المشاركون أن دور الامام في الحياة الانسانية كان دور أصالة ونبوغ وسبق وتفوق وليس دور مشاركة، ذلك أن دوره في إرساء جذور العلم والثقافة الاسلامية دور لايزال بمثابة منارة اشعاع تهدي الحيارى في طرق الحياة الملتوية.

الحث على نشر العلم

يؤكد الباحث الدكتور منصور سرحان أن الامام عليا كان دائم الحث على نشر العلم والمعرفة بين الناس من أجل أن يعيش الناس وسط مجتمع متحضر يؤمن بالقيم الانسانية الرفيعة والأخلاق الفاضلة، ويدلل على ذلك بالاستناد الى احترام الناس له في مختلف العصور.

يقول سرحان: ليس غريبا أبدا أن يحتار العلماء والأدباء والفقهاء والفلاسفة وكتاب السير من المتقدمين والمعاصرين في شخصية الامام علي بن أبي طالب. فقد زاد عدد الكتب المؤلفة لمؤلفين عرب ومسلمين وأجانب عن شخصيته، كما زاد عدد الكتب المؤلفة من دراسات وأبحاث التي كتبت عنه عن الآلاف. وعلى رغم كل ذلك لم تستطع تلك الأقلام بما سطرت، وتلك الأوراق أو الأقراص المدمجة بما حوت أن تفي حق الامام علي وفضله على البشرية جمعاء من ناحية الفكر والعلم والأدب. فقد كان "ع" عالما فذا، حكيما بارزا، فيلسوفا حاذقا، عالم رياضيات من الطراز الأول، وخطيبا مفوها نال من البلاغة وقوة الخطابة وسرعة البديهة ما لم ينله أحد في زمانه. وقد أخذ منذ بداية الدعوة الاسلامية وحتى توليه الخلافة واستشهاده، يحث المسلمين على طلب العلم والمعرفة، لتستنير القلوب وتغتسل النفوس من أدران الجهل والتخلف. وقد أدت جهوده تلك الى انتشار العلماء والأدباء والفقهاء والخطباء في عصره بشكل لم يسبق

له مثيل. وبدأت المدرستان الكوفية والبصرية تلعبان دورا بالغ الأهمية في الحياة الأدبية واللغوية، وأخذت قواعد اللغة العربية تبرز إلى الوجود في عصره، كما انتشر الخط العربي بزخارفه وفنونه المختلفة بفضل تشجيعه.

وأضاف: لقد اهتم الإمام بنشر العلم بين المسلمين وطالبهم بالاغتراف من مناهله والتسلح به، فهو أفضل وسيلة لبقاء الانسان وخلوده. وجاءت أقواله وخطبه وحكمه وأشعاره تبين مدى عمق تفكيره وفلسفته الواضحة التي أدت الى تطوير المجتمع العربي ثقافيا وأدبيا وعلميا، فبرز في عهده علماء اللغة وجهابذتها، وجمهرة من الخطباء والمفكرين، وأخذت خيمة الجهل والتخلف تتهاوى الى الحضيض.

وعن أثر هذا العلم، يقول سرحان: لقد انعكس هذا الإسهام الفكري والعلمي للامام علي على سائر المجتمع البشري حتى يومنا هذا، وكانت رؤاه وسعة علمه، واطلاعه، وأفكاره متقدمة على أفراد المجتمع البشري في عصره. بل هي متقدمة على أفراد المجتمع البشري في عصرنا هذا. لقد كان الاهتمام بطلب العلم ونشره بين الناس شغل الامام الشاغل. وكان لفكره الأثر الكبير على كبار الأدباء والمفكرين على مر العصور. فقد تناوله كبار المؤرخين والفلاسفة والأدباء وأشادوا بفضله وفكره النير. والمتبحر في بطون أمهات الكتب العربية يجد مدى الاهتمام بفكره وسعة علمه. كما أشاد كبار المؤرخين والأدباء والمفكرين في عصرنا الحالي بجهود الامام علي وفضله على البشرية جمعاء. أما نهج البلاغة فهو البرهان الحي الشاهد على بلاغة الامام علي وعظم نطقه وسعة علمه وأدبه وقوة بيانه. فقد تضمن "نهج البلاغة" فكر الامام علي ونهجه وفلسفته في الحكم، وهي فلسفة واضحة المعالم مبنية على العدل والمساواة والحرية وتوفير العيش الكريم لجميع أبناء الرعية، وعدم التفريق بينهم، ومحاسبة الولاة مهما كانت مكانتهم، وتطبيق حدود الله من دون خوف من أحد.

التأصيل للمنطق الفلسفي

من جهته يعرض الباحث سيد كامل الهاشمي لدور الإمام في إرساء جذور المنطق الفلسفي، فيقول: كان للامام دور في إرساء جذور المنطق الفلسفي: وهو الذي يعنى بتفهم وفحص وإدراك الترابطات بين الأسباب والمسببات، فهو منطق الأسباب والكيفيات، ومن خلاله تحل إشكالات الوحدة والبساطة، قال تعالى: (وما خلقنا السماء

والأرض وما بينهما لاعبين. لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين. بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون. وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون. أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون. لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون) الأنبياء: 16 – 22".

ويضيق الهاشمي: لقد عمل الرسول الأكرم (ص) على ترسيخ هذا المنطق في التفكير المسلم عبر اعتماده العقل بوصفه الآلية التي ينبغي أن يعتمدها المسلمون جميعهم في مهمات التفكير العلمي، معتبرا أن العقل هو بمثابة المظلة التي يفترض أن يستظل بها كل أفراد المجتمع المسلم فقال (ص): (لكل شيء آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته العقل، ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل، ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل، ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل، ولكل تاجر بضاعة، وبضاعة المجتهدين العقل، ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل، ولكل سفر فسطاط يلجأون إليه وفسطاط المسلمين العقل) - المجلسي: بحار الأنوار، ج،1 ص.95 وبطبيعة الحال لا يمكن لأي باحث في تاريخ تطور الفكر الإسلامي أن يتناسى الدور الأساسي والكبير والمتميز الذي قام به الإمام علي بن أبي طالب عبر خطاباته وكتبه ومحاوراته في التأسيس والتأصيل لفاعلية المنطق الفلسفي في تشكيل الرؤية الفلسفية والعقيدية للإنسان المسلم، وهي الرؤية التي أكد الإمام علي ابتناءها على قانون السببية والعلية الذي يفسر مختلف الارتباطات الوجودية والكونية، ما يجعله منطقا صالحا للفهم والتفسير ولتشكيل منظومة عقيدية متماسكة وصلبة.

رسالة من البيان

حول فصاحة الإمام علي وسحر بيانه يقول الباحث الأستاذ الدكتور عدنان زرزور: لقد وصف الله تعالى اللسان العربي بأنه مبين. وقد ارتقى القرآن الكريم بهذا اللسان الذي نزل به إلى حد الاعجاز. وعبر عن البيان بأنه الكلام، والبيان هو ما امتاز به الانسان، فجاءت معجزة النبي الكبرى بيانية بالاشارة إلى ان رسالة الاسلام هي رسالة حيث كان الانسان في أي زمان وجد. وقد كان من تمام هذه الصورة في هذه الرسالة أن يكون رسول الله (ص) في الذروة العليا من البيان فيعطيه الله تعالى جوامع الكلم

ويختصر له الكلام اختصارا فيكون بذلك رسول الانسانية الأخير ومعلم البيان الأكبر. ثم تأتي بلاغة سيدنا علي بن أبي طالب في المرتبة التالية مباشرة بعد بلاغة النبي الأكرم، لتكمل بذلك صورة البلاغة والبيان في هذه الرسالة الخالدة إلى يوم الدين.

ويضيف د.زرزور: اذا كانت بلاغة النبي (ص) لا تبلغ شأو الكلام الالهي أو تقصر عن مرتبة اعجاز القرآن، ولكنها تعلو على سائر أنواع البلاغة التي عرفها البلغاء والأدباء، فإن بلاغة الامام علي تتصدر بلاغة هؤلاء البلغاء في جميع عصور الأدب العربي من دون استثناء. وأذكر هنا أن صاحب الكتاب المتميز في البلاغة: يحيى بن حمزة العلوي وأعني كتابه المشهور "الطراز" أشار إلى مكان الصدارة هذا الذي يحتله الامام علي "ع" وكتب في ذلك كلاما نفيسا.

ومبينا أبواب هذا الاعجاز، يقول د.زرزور: من أبواب الاعجاز التي يمكن الاشارة إلى أثر سيدنا الامام علي بن بي طالب في تأصيلها باب الفواصل القرآنية ويعنون بالفاصلة - في هذا السياق- الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن، ويتحدثون عن أثر هذه الفواصل في اعجاز القرآن بوجه عام وفي الجانب الصوتي منه بوجه خاص. وعلم الفواصل - كما يسمونه - يرتبط برؤوس الآي، كما يرتبط به عدها أو عدد آيات القرآن الكريم وبعض العلوم والمسائل الأخرى. ومع الاختلاف الذي وقع بين البصريين والكوفيين في رؤوس الآي مع اتفاق الفريقين على النص القرآني، أو على السورة الواحدة من القرآن، اختلف عدهم لآيات القرآن. ولكن العدد الأشهر في طبعات المصحف الشريف في العالم الاسلامي منذ مئات السنين، اتبع فيه طريقة الكوفيين. وهؤلاء رووا هذا العدد أو هذه العدة عن أمير المؤمنين الذي كان بين ظهرانيهم، وربما أخذوا ذلك من تلاوته وطريقته في الوقوف على رؤوس الآي أو من تعليمه وإرشاده. اللجنة المشرفة على طبع مصحف المدينة المنورة "بمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف" كتبت في التعريف الملحق بهذا المصحف: "واتبعت في عد آياته طريقة الكوفيين عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي عن علي بن أبي طالب، على حسب ما ورد في كتاب "ناظمة الزهر" للامام الشاطبي وغيرها من الكتب المدونة في علم الفواصل، وآي القرآن على طريقتهم 6236 آية. وفحوى ذلك أن القرآن الكريم: جمعه أبوبكر، ونسخه عثمان، وقرأه علي رضي الله عنهم أجمعين. والمسلمون يقرأون القرآن إلى يوم الدين بقراءة سيدنا علي بن أبي

طالب. ولعلنا نشير هنا إلى نقطة طرحها الشيخ حميد الشملان في الحلقة الأولى وهي الاستفادة من وسائل الإعلام في نشر فكر الإمام علي بن ابي طالب، إذ تعتبر من أهم مصادر التنوير العلمي والفكري، ويوضح الشيخ الشملان أن نبوغ الإمام لا يقتصر على ما جاء في الكتب التي تحدثت عن سيرته، بل في الإسهامات الكبيرة التي استفادت منها الأمة ومازالت فيما تم اعتماد منهجه في حقوق الإنسان وتصنيف الحقوق والواجبات وعلوم الفلك والرياضيات واللغة وسائر العلوم، مصدرا يستعين الباحثون به.

من حكم الإمام علي

- إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه.

- من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

- من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب.

- يا ابن آدم إذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذر.

- إذا كنت في إدبار، والموت في إقبال، فما أسرع الملتقى.

- اللسان سبع إن خلي عنه عقر.

- عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار.

- من أصلح بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته اصلح الله له أمر دنياه، ومن كان له من نفسه وعظ كان عليه من الله حافظ.

- عظم الخالق عندك، يصغر المخلوق في عينك.

- يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد : 1144 | الأحد 23 أكتوبر 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/500185.html

جعفر الديري

المؤلف في سطور

جعفر الديري

شاعر وكاتب وصحافي بحريني من مواليد 15 فبراير 1973.

عضو أسرة الأدباء والكتّاب – البحرين، وعضو مختبر سرديَّات البحرين.

يكتب النُّصوص الشعريَّة والقصص القصيرة والأدب الموجَّة للأطفال، بالإضافة لمقالات متفرّقة في حقل الثقافة وحقل الأدب الشعبي.

نشر في عدّة مجلات بحرينية وعربية.

تولّى تحرير ملحق فضاءات أدبية الصادر عن أسرة الأدباء والكتاب – البحرين.

أشرف على تحرير الصفحات الثقافية في صحيفة الوطن البحرينية، وصحيفة الوسط البحرينية.

حصد الجائزة الأولى في الشعر ضمن جائزة كرزكان للشعر والقصة القصيرة 2020 عن نص (في إثر وردة)، والجائزة الرابعة في مسابقة شاعر الحسين عن نص (وما كان لي أن أراك) العام 2013.

المشاركات:

تدشين ديوان (مقدمة لخلق الأشياء) - أسرة الأدباء والكتَّاب – الأحد 3 ديسمبر 2023.

مهرجان الكُتَّاب والقرّاء - الدَّمام: 23 فبراير - 11 مارس 2023، ندوة الصالونات الثقافية.

مهرجان الشارقة القرائي للطفل، الدورة (13)، الشارقة 11 - 22 مايو 2022.

مهرجان الشعراء الشبَّاب: أسرة الأدباء والكتاب، 2009.

مهرجان مسقط الدولي – سلطنة عمان: 21 يناير – 15 فبراير 2008.

مهرجان طريق الحرير: دمشق، سبتمبر 2006.

مهرجان الدوحة الثقافي: مارس 2005.

الإصدارات:

(أفكار وآراء بحرينية .. تحقيقات واستطلاعات ثقافية "1") – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(أفكار وآراء بحرينية .. تحقيقات واستطلاعات ثقافية "2") – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(من مفكّرتي الصّحافية .. كتابات صحافية منوَّعة) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

("ثقافية" كليّة الآداب بجامعة البحرين .. متابعات ثقافية) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(الملتقى الثقافي الأهلي .. متابعات ثقافية) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(قبسات من النار المسروقة .. متابعات ثقافية) – كتاب رقمي - المنامة – 2024.

(مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث .. فعاليات مختارة) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(على أعتاب دلمون .. ألوان من الثقافة والتراث البحريني) – كتاب رقمي – مقالات – المنامة – 2024.

(حِوارات في الشعر الشعبي الخليجي .. هموم وقضايا) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(أزهار من جنائن الكتب .. عرض لإصدارات مختارة من المؤلفات البحرينية والعربية) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(ثمانية مبدعين بحرينيين .. مقالات ومتابعات ثقافية) كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(حوارات عربية .. لقاءات مع نخبة من المبدعين والمثقفين العرب) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(المُدهِشُ اللَّطِيف .. حِواراتُ في الشَّأن الثَّقافي في البحرَين) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(مقدِّمة لخلق الأشياء .. مجموعة شعرية) كتاب ورقي - المنامة – 2023.

(قرار نهائي .. قصص قصيرة) كتاب رقمي - دار بوفار – القاهرة، 2023.

(النَّافذة كانت مشرَّعة .. قصص قصيرة) كتاب ورقي - دار الوطن للصحافة والنشر – المنامة - 2013.

(وديعة .. قصة للأطفال) كتاب ورقي - دار العصمة - بيروت 2010.

الإيميل: الإيميل S.aldairy73@gmail.com / j.aldairi@yahoo.com

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	1
المقدّمة	2
حفلات التدشين كل ما نمتلكه للإعلان عن وجودنا	3
محمود درويش أغنية فلسطين الخالدة	6
سميح القاسم .. قصيدة فلسطينية تقرأ مراراً وتكراراً وتأويلاً وسبراً	9
السينما في البحرين .. حاضر يبحث عن جذور	12
في ذكرى نيقولا زيادة .. المؤرخ المثقف	17
المؤسسات الثقافية مطالبة باستقطاب الإبداعات الشبابية المتشظِّية	20
شبابنا المبدع مشغول بذاته عن جيله ومرحلته	24
مَاذا قرأ الفنَّانون والكتّاب البحرينيون خلال عام؟	28
لناصر اليوسف مفردات غير البصر والبصيرة	31
المرأة البحرينية في التراث .. فاعلة واقعاً تابعة رأياً	34
مكتبات المثقفين .. منها تشكّل وعيهم ونضج	37
الإمام علي .. رسالة خالدة من البلاغة والبيان إلى يوم الدين	41
المؤلف في سطور	46